ديوان

مدينة الشعر

إعداد

الدكتور أحمد الخاني

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

الردمك

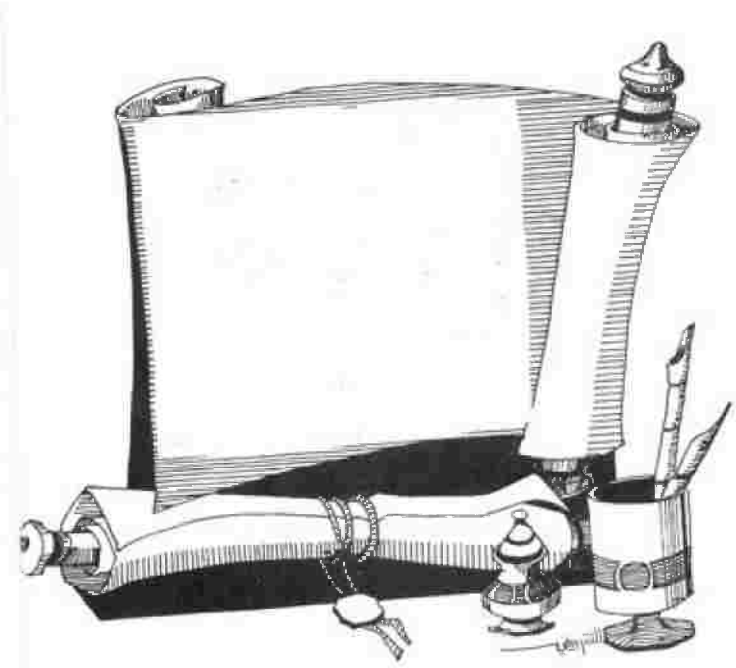

المحتوى

الإهداء : ٧
ناعورة الأحلام. ٩
مدينة الشعر ١١
سيرتي الذاتية ١٦
١- البارودي وجيه. ٣٣
٢- الجنباز محمد منير ٤٩
٣- الحامد بدر الدين ٦٥
٤- الحداد عبدالغنيّ ٧٧
٥- الحداد عبدالقادر ٩٣
٦- العكاري صلاح الدين ١٠٧
٧- العكاري محمد إياد صلاح الدين . ١٢٣
٨ علوش عصام ١٤١
٩ - الفتوى محمد ياسر. ١٦١
١٠- قيطاز عدنان ١٨٣
١١- مصري غالب ٢٠٥
١٢- مراد محمد نجيب ٢١٧

مدينة الشعر

الإهداء

إلى شعراء مدينة الشعر
وإلى الشاعر الغائب
وإليك أخي القارئ الكريم .

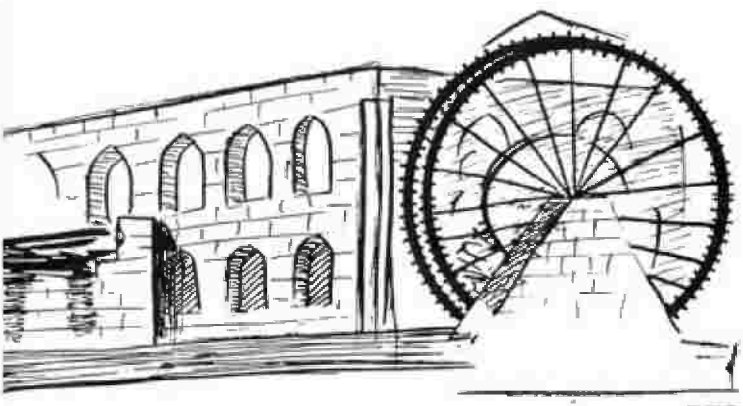

ناعورة الأحلام يا أحلى هوىً
وهـوى هـوايَ تذكـر الأوطان

أحمد

مدينة الشعر :

الحمد لله القائل في كتابه الكريم ﴿ وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾[1] والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: (إن من الشعر لحكمة).

ولله در أبي عمرو بن العلاء إذ يقول:

(ومما يدل على حرية الرجل وكرم غريزته ، حنينُه إلى أوطانه وتشوقه إلى متقدم إخوانه) .

ولقد رأيت في ديوان العرب العجب العجاب من شعر الحنين منذ الجاهلية إلى اليوم ، قال جعفر بن عِلباء:

هواي مع الركب اليمانين مُصعدٌ

جنيبٌ ، وجثماني بمكة موثق

(١) سورة الشعراء الآيات ١٩٢ ـ ١٩٥ .

عجبت لمسراها وأنَّى تخلصت

إليّ وباب السجن دونيَ مغلق

ألمَّت فحيت ثم قامت فودعت

فلما تولت كادت النفس تزهق

وما أكثر الحنين ! وما أعمقه ! وما أصدقه في هذا الديوان ! ولاسيما ما جاء من الشعراء الذين ابتعدوا عن بلدهم فصقلتهم الغربة، وشحذت قرائحهم وسلائقهم، وقد غذت الناعورة عاطفتهم ، بهذا النغم السرمدي ، الذي بدأ منذ آلاف السنين ، وهو يتوضع أثراً بعد أثر على إحساس أجيال أول مدينة في التاريخ ، هذا النغم.. الأنين.. الحنين، يشبه هدهدة الأم بأنغامها الشجية ، وهي تهز السرير لطفلها، وهو يسند رأسه إلى صدرها الحنون.. فينام مرتاحاً قرير العين هادىء النفس في غلالة من جو مخملي من الأحاسيس العبقة بأحلام الفراشات الملونة ... في المروج بأحلام الربيع .

مدينة الشعر، الناعورة والحنين ؛ نهر العاصي، وناعورته.. وهي تذر العطور مع الرذاذ... والطبالي والبرناوي... وعيون قصارين، فيها الخيول الأصيلة بسلالاتها وأنسابها، وفيها الجداول، والأزاهير والأطيار وأشجار الزيزفون ..يا لها من مراتع الصبا، ومرابع الجمال .. ومدينة الشعر، على أهداب بادية الشام مساكن عرب الرولة..وقد قال فيها الشاعر:

رولا عرب قصورهم الخيام

ومنزلهم حماةٌ والشآم

مدينة الشعراء ، تلك المدينة المعطرة بشذى الربيع المفوفة بألحان الناعورة ، ذلك اللحن الخالد الذي يعزفه الأبد على معزف الوجود . مدينة الشعر ؛ جناحاها المشرق والمغرب ؛ المشرق آسيا ، والمغرب إفريقيا ، حماة مدينة الشعر هي النواة لهذا الديوان، كما أن المائع الناري نواة الكرة الأرضية. لنا شعراء أصلاء في الشام في طرابلس لبنان ، في غزة الشاعرة المجاهدة ، في الجزيرة العربية بلد الأصالة ونبع الشعر والمعلقات ، في وادي النيل

والشمال الإفريقي ، وإن عيني على بلد المليون شاعر، موريتانيا ، شنقيط بلد قاهر الصليبيين في الغرب الإسلامي في إسبانيا ؛ يوسف بن تاشفين ، جعل الله له خلفاً في أمته ، وشعراء هذه الطبعة المفتاح لهذه السلسلة إن شاء الله تعالى .

سيرتي الذاتية :

المولد والبيئة :

ولدت في مدينة الشعر والفروسية حماة، وأكثر سكانها قيسيون وقد قال رسول الله ﷺ : (إن قيساً فرسان الله في الأرض). كنت أزور البادية أيام صباي في معية والدي فارس حماة وعلَّامتها بأنساب الخيل وأخبارها دون منازع يرحمه الله تعالى.

المراحل الدراسية:

درست في مدينتي حماة إلى نهاية الثانوية، وكنت في جامعة دمشق طالباً مداوماً في كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، وبعد أربع سنوات تخرجت ودرست الدبلوم العامة في جامعة دمشق أيضاً وتخرجت منها، وحصلت على شهادة التأهيل للدراسات العليا من جامعة أوكسفورد في بريطانيا ثم حصلت على شهادة:(دكتوراه فلسفة في الأدب العربي).

من أشياخي في حماة : الشيخ محمد الحامد ، وفي دمشق الشيخ عبد الكريم الرفاعي وملا رمضان البوطي، وغيرهم كثير، يرحم الله تعالى من انتقل إلى جواره ، ويحفظ من بقي .

البدايات الشعرية:

في المرحلة الثانوية قلت قصيدة بعنوان:(أخي الكشاف) ألقيتها في مقر الفوج الأول للكشافة في مدينة حماة وكنت أحد أعضائه.

العوامل المؤثرة في شعري:

الوراثة من طرفيها ، والبيئة الحموية بنهرها ونواعيرها وربيعها وعين قصارين بينابيعها ومروجها وزيزفونها وخيولها ،والبادية بمراعيها وهوائها ومراتعها ومغانيها والمركز الثقافي ... وكثير من أشياخي وأساتذتي وأصدقائي شعراء. ثم جئت إلى السعودية مدرساً .

في السعودية عام: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

أرسلت إلى والدي رسالة وفيها قصيدة منها:

وأبـــــي فـــــارس قـــــومي

ســـــابق عنـــــد الرهـــــان

صـــــحب الخيـــــل قـــــديماً

والنـــــدى ملـــــك العنـــــان

وكان على السرير الأبيض فبعث إلي برسالة يقول فيها:

(فهمت شعرك يا ولدي، أدعو الله أن يزيدك) ثم توفي رحمه الله تعالى وأوسع له في فسيح جناته.

وبعد مدة قال لي بعض أصدقائي: سنفسح صدورنا ونذهب إلى الزلفي ويقال: هناك قبر مالك ابن الريب، فذهبنا وفي الطريق تملكتني حال شعورية لا أدري كنهها إذ هبط علي الإلهام الشعري، فصرت أعارض قصيدة مالك بن الريب، وكأنني أحفظ ما أقول، أو على الأصح، كأنما

كان هذا الشعر يملى علي. فأنا دعوة والدي، يرحمه الله تعالى رحمة تقر بها عينه .

وانتقلت إلى الرياض... واستمر العطاء ، وسارت تجربتي الشعرية من المعارضات إلى التعبير عن الحياة، وأصبحت حياتي ميدان شعري ، وغلب على ديواني الأول (لحن الجراح) صور المآسي؛ رثيت فيه والدي وشقيقي ووالدتي يرحمهم الله تعالى . حاورت أكثر من ثمانين شاعراً وخاتمة حواري في ديواني: (مع الشعراء) قصيدتي مع البردوني والمتنبي. ومنها :

يبصر الخلد في عماه المدمَّى
وسواه بشمس تشرين أعمى
يعربيٌّ، من رأس غمدان داراً
خاله النور ، والندى صار عمّا
بتُّ أهفو أيا نجيَّ القوافي
للقوافي، فلحنكم كان حلما
عقمت عبقر، وشيطان شعري
مات شحاً بك العطاء ولما

تسفح الشعر في حمى لوذعيٍّ
يدعي المجد؟ قرمطيٌّ معمى
أين مني بموكب نابغيٍّ؟
كم غدا القصر في قريضك ردما!
مأرب حافل وصنعاء عطشى[1]
جاءك العيد، كيف تنوين صوما؟
كيف تغدين جعبة لسراب؟
فارس الشعر هل سيلغيك يوما؟
أليمانون ، والندى مال تيهاً
بسمة الشام يا لبودا كُلَيما
كان ظني بخنصري لا بناني
أحرق السود، أجعل النيل يظما
من ندى السيف أطلع القتل صبحاً
ودمائي تُرشُّ نجماً فنجما

(١) أصبح هذا القول مثلاً.

اقطفوا الورد من دماء قتيل

فالأكاليل من دمائيَ تدمى

بلغت حوالي ستين بيتاً.

ثم اتجهت إلى الملاحم فصغت ملحمة بدر في عشرة آلاف بيت ، طبعتها مرتين ، وكتبت عنها الصحف: إن هذه الملحمة هي الأولى في الأدب العالمي .

وكذلك ملحمة أحد ، أخت بدر، طبعتها طبعتين ، وكتبت عنها الصحف تقول: (هوميروس يموت مرتين ، والثانية سببها له الشاعر أحمد الخاني). وأكملت ملحمتي إلى أن زادت على أربعين ألف بيت، صغتها بأسلوب الرباعيات .

وفي حوزتي ديوان (محمد الفاتح) فاتح القسطنطينية يرحمه الله تعالى ، ترجمه لي أحمد أوز سراج، أعكف على صياغته شعراً، وهو ديوان

كبير بتوقيع (عوني) وهو اسم مستعار وأكثره في الغزل الرمزي ، من ذلك قوله:

(سقتني بكأس فقاعتها قبة السماء). وإنني حائر ؛ كيف أصوغ هذا المعنى؟

ومن ديوان (الصفحات) لمحمد عاكف أمير شعراء تركيا صغت أشعاراً بعد أن ترجمها أحمد نُعيم بالاشتراك، طبعتها باسم"الحنين" كما صغت من ترجمات الشاعرة البوسنية جميلة زكيتش أشعاراً عربية.

ومسرحيتي "فتح القسطنطينية" شعرية ونثرية حازت على المركز الأول في مسابقة وزارة المعارف بالسعودية.

وضعت قصة"قاهر الروم". وملحمتي "العثمانيون" ثلاثة آلاف بيت.

تُرجمت لي عشر قصص إلى اللغة الإنجليزية بعنوان "من روائع الأدب العالمي" وكل إنتاجي المتعلق بالأتراك يترجم الآن إلى اللغة التركية.

نماذج من شعري :

البلبل

رقـــــــرق الـــــــدمع فـــــــانهمر
وســـــــقى منبـــــــت الشـــــــجر
قـــــــال شـــــــعراً ومـــــــا شَـــــــعر
وبكـــــــى رقّـــــــص الزهَـــــــر
وبكـــــــى نـــــــادم الـــــــوتر
وبكـــــــى أطـــــــرب الحجـــــــر
وهـــــــو يصـــــــحو علـــــــى خـــــــدر
عنـــــــدما يـــــــنعس القمـــــــر

جوادي

وهـــــذا جـــــوادي في العتـــــاق مقـــــدَّمٌ
كـــــأن بـــــه بركـــــان طَـــــوْد تفجـــــرا
بعـــرف ، كنســـج الـــدرع ضـــاف محجـــلٌ
أغـــر تـــراه تحســـب الليـــل مســـفرا
وقـــد بـــزَّ دُهـــم الخيـــل أيْـــداً بمتنـــه
كمـــا بـــز شـــقر الجـــرد ســـبقاً مضـــمَّرا
هَبـــوبٌ ، كهـــدَّار الـــزئير إذا عـــدا
ســـبوحٌ كـــومض الـــبرق لاح مـــع السُـــرى

البحيرة

لقد أبكى لامارتين فرنسا كلها بقصيدته (البحيرة) ترجمها أحمد حسن الزيات، صغتها على شكل رباعيات وهذه رباعية منها:

انظريني، مُزقت أحشائيا
فوق صخر منذ عام ثاويا
صخرةٌ، كانت عليها (جوليا)
يا حبيبي عُدْ، أتبقى نائيا؟

بانة

هل ستشكو من زماني
يا فؤادي ما تعاني
وصحارى عمْر نفسي
أقفرت منها الأماني

أوَ مـــــا أضـــــحت جِنانـــــاً

إذ أطلـــــت غصـــــن بـــــاني؟

رحمـــــــــة الله تجلـــــــــت

شـــــبه غيـــــث قـــــد ســـــقاني

ومـــــــــلأتُ المهـــــــــد ورداً

فيـــــــه عطـــــــر أرجـــــــواني

ومـــــــلأتِ الـــــــدار حبـــــــاً

لم يكـــــن قـــــبلاً عنـــــاني

إن أغـــب عـــن غصـــن بـــاني

فغيـــــابي قـــــد شـــــجاني

ولـــــذا صـــــورت حِـــــبي

في ســـــــــويداء جَنـــــــــاني

شـــاعرٌ قـــد أُلهـــم الإحســـا

س مـــــن نبـــــع الحنـــــان

بانـــــةَ الحـــــب أناغـــــ

ـــــيك بآمـــــاق المعـــــاني

عقَـــــدَ الحـــــب لســـــاني

أنـــــتِ عـــــني تَرجمـــــاني

وهذه رباعية هي مطلع قصيدتي:

(الملحمة الإسلامية الكبرى) .

عـزف النـور لحنـه البكـر فجـرا

فتهـادى بمسـمع الخلـد نصـرا

وشـدا السـيف آي لحـن نـديٍّ

خـط بالحـب في البطـولات سـطرا

مـن نـداه تـبرعم الصـخر حبـاً

ضـمَّخ الكـون بـالملاحم عطـرا

أبـدع الخلـد لحـن حـب وحـرب

في الـدياجي فكـان في النـور بـدرا

زهرة الصبح

زهـرة الصـبح لملمـت مـن كراهـا
ورواهـا مـن الهـوى مـا رواهـا
وسـقاها الشـعاع أحـلام حـب
وسـقته الضـياء لمـا سـقاها
وهواهـا معربـد عبقـري
أي لحـن معربـد مـن هواهـا!
طلـلٌ مـن صـبابة، وحبيـبٌ
في رؤاهـا علـى سـفين هواهـا

في شبيبتي، في مدينتي حماة، كنت أدرب على الخطابة، مجموعة من الفتيان، في جامع الشيخ علوان، وأعرِّج أحياناً على ومضات في النصوص الأدبية، لتنمية الذائقة الشعرية، وكان من بينهم فتىً يرعى هذه المعاني أكثر من بقية الفتيان.

لم يكن الفتيان يعلمون، وأنا لم أكن أعلم، والفتى نفسه لم يكن يعلم، أن الأقدار قد خبأته ليكون.. شاعر العرب.

شاعر العرب

في جامع العلوان ، أطياف الجِنان
رفَّت على هُدب التألق بالمثان
والشعر دندن في قوافيه الحسان
وهياثم الصقار، يشحذها المِران
نفض الزمان جناحه، والفجر حان
صقرٌ؛ يجنحه على هام المغان
ومضُ اللظى.. من مقلتيه الفرقدان
المشرقان جناحُه، والمغربان
ويثور بركان، به الدُّرُّ المصان
بصهيل خيل الشعر.. وانتفض العِنان
شفَّت بحار (المستقلة) أرجوان
وتحطمت أضلاع بحر العنفوان
ياقوتة الإبحار.. شان، أيُّ شان!

غواصـــها ســـفح الكـــؤوس مـــع الـــدنان
يـــا نافحـــاً بيـــت القصـــيد الشـــمعدان
زارتـــك ثانيـــة شـــدت.. غـــارت ثـــوان
أرسمـــت مـــا يهـــب الحـــنين مـــن الحنـــان؟
أم قـــد شـــدوت الحـــرف هتـــان المعـــان؟
بـــالعطر يهطـــل مـــن وريـــف الأقحـــوان
الســـحر شـــعرك؛ بالنـــدى يتـــدفقان
وتجـــوهرت أطيـــاب ألحـــان الكمـــان
عِقـــد اللحـــون غـــدا رذاذاً مـــن جُمـــان
أمُّ الملاحـــم ، والزمـــان بهـــا يـــزان
والمجـــد، والســـيف المهنـــد والســـنان
فحمـــاة والشـــعر المعطـــر توأمـــان
وحمـــاة عاصـــمة القـــريض علـــى الزمـــان
الشـــعر يضـــبح، واللـــهيب عليـــه ران
ضـــج التلاهـــب في ضـــرام المعمعـــان
ولِحمحمـــات الخيـــل – طـــارت - غَلوتـــان
الضُّـــمَّر الجـــرد المجنحـــة الـــرِّدان
أوفـــت علـــى الميـــدان.. وابـــتهج الرهـــان

بشـــرى.. امتلكـــت أيـــا نجيـــب الصـــولجان
وحمـــــاة عبقـــــر، والمشـــــاهَد ترجمـــــان
فاهنـــــأ بفـــــوزك.. رف فيـــــه النيِّـــــران

أختم هذه النماذج بالرباعية التالية :

على شاطئ الذكريات

لـــو درى النـــور بمـــا في طللـــي
أو درى الحـــب بمـــا في مقلـــي
ذكريـــات...في دمـــي خبأتهـــا
وهواهـــا ، عـــن ضـــياء ينجلـــي
يا لنجوى الحب ، والشعرُ همى
وشـــفاه الفجـــر همـــس الظلـــل
كيـــف ذاب الصـــبح في آماقنـــا
وغـــدا ملـــهم روح العنـــدل؟

حماة

الطبيب
وجيه البارودي

(يرحمه الله)

١٩٠٦م - ١٩٦٩م

الطبيب وجيه البارودي[1]

مولده ونشأته:

ولد الشاعر الطبيب وجيه عبد الحسيب البارودي يوم السبت الموافق الأول من آذار عام ١٩٠٦م في مدينة حماة، درس المرحلة الابتدائية في مدرسة (ترقي الوطن الابتدائية) ثم تابع دراسته في بيروت بالكلية السورية الإنجيلية

(الجامعة الأمريكية فيما بعد في نهاية ١٩١٨م)حيث أمضى فيها المرحلة الابتدائية والثانوية والجامعية وتخرج عام ١٩٢٣م طبيباً عاماً.

توفيت أمه وهو في السابعة عشرة من عمره. وفي المرحلة الثانوية تعرف إلى الطالب الفلسطيني إبراهيم طوقان والطالب العراقي حافظ جميل والطالب اللبناني عمر فروخ وكوّنوا معاً جمعية سموها (دار الندوة) عام ١٩٢٦م ، وفي هذه السن

(١) من ديوانه: سيد العشاق.

صدح وجيه بأول مقطوعة شعرية وهي صدى لحبه الأول لإحدى الفتيات الحلبيات في العشرين من عمره وكانت فتاة قصيرة فقال:

قالت:ألستُ ملاك الحسن؟ قلت

بلـــــــــــــــــــــــــــى

أنت الملاك ولكن شانك القصر

فأطرقت يتلظى خدها خجلاً

والدمع في طرفها المكحول منحصر

تقول: هب قصري ذنباً أثمت به

أليس ذنب حبيب القلب يغتفر؟

فأفحمتني بإعجاز وددت له

لو أنني أبداً أشكو وتعذر

افتتح أول عيادة طبية في مدينة حماة عام ١٩٢٣م طبيباً عاماً.

طبع ديوانه الشعري الأول بعنوان (بيني وبين الغواني) عام ١٩٥٠م أملاه من ذاكرته لأن زوجه (أم أسامة) أحرقت مخطوطة الديوان، ولولا ذاكرته لضاع الشعر الذي صاغه خلال أربعة وعشرين عاماً.

وفي عام ١٩٧١م أعاد طباعة الديوان الأول مع طباعة ديوانه الثاني الذي حمل عنوان (كذا أنا) الذي يضم الشعر الذي صاغه شاعرنا خلال واحد وعشرين عاماً.

وديوان (سيد العشاق) هو الديوان الثالث الذي يضم الشعر الذي جمعه طبيبنا الشاعر خلال واحد وعشرين عاماً أيضاً.

وفي عام ١٩٩١م أقيم حفل تكريمي لوجيه وقدم إليه درع الوزارة هدية له لأنه أقدم طبيب متخرج في سورية وما يزال يمارس عمله على الرغم من انقضاء ما يقارب ستين عاماً على تخرجه.

وأقيم له حفل تكريم في صالة نقابة المعلمين بحماة عام ١٩٧٥م بمناسبة بلوغه السبعين من عمره.

شخصية الشاعر وجيه:

أول ما يلفت النظر في شخصية وجيه ، انفعاليته التي تجعله حاداً في حبه وكرهه، في مدحه وذمه، في قربه وبعده، حاول أن يدخل ميدان السياسة لكي يكون نائباً عن مدينة حماة في المجلس النيابي أو البرلمان، ولكنه لم ينجح في هذه الانتخابات فما كان منه إلا أن صب جام غضبه على الناس وعلى مدينته واتجه إلى ميدان الحب وميدان الشعر وميدان الطب ليحقق لذاته الجريحة قيادة على نحو ما من خلالها جميعاً فيقول:

انظر إلى التاريخ فالعشاق في

أوج الخلود كأنهم أحياء

هذا هو المجنون، هذا عروة

هذا جميل ثلاثة عظماء

ولأنت خاتمهم بل انت أميرهم

قمم ، وأنت القمة الشماء

وتشكلت لديه عقدة النرجسية حيث يقول:

أنا الرجل الفذ الذي تعرفينه

جديد كأني في سني الأوائل

قوي غني نابه متوقد

طبيب نجيب من عيون العوائل

أمير الهوى والشعر غير منازع

ركزت لوائي عالياً في المحافل

وكان من طبعه التسامح يقول:

وكنت من فرط إشفاقي وبي ألم

بالورد أرشق من بالنار يرشقني

وجيه الشاعر:

شهدته على مسرح المركز الثقافي في حماة شخصية محببة إلى النفوس، يهاجم الآخرين بقصائد فحواها: خواطر الشيخ المكبوت ،فكان الحفل يصفق له على

أنه شاعر للترفيه، طبيب دنجواني شيخ مراهق أطلق لنفسه العنان.

عاش طوال حياته باحثاً عن الحب ممارساً له، ولكنه كثير الإحسان ولاسيما للفقراء، وختم له الله تعالى حياته بحسن الختام فتاب توبة نصوحاً وحج بيت الله الحرام وتوفاه الله تعالى وقد فرحت حماة لتوبته وترك في القلوب أعمق الأثر يرحمه الله تعالى. نماذج من شعره[1]

الشعر الحديث

يخال الناس أن الشعر سهل
وأن الهذر بالأوزان يحلو
فعافوا النثر، وابتدعوا قريضاً
مريضاً شاحباً ما فيه حيل
وعاثوا بالقوافي فازدروها
وقالوا ما لها في الشعر دخل

(١) من ديوانه: سيد العشاق.

وظـن النـاس مـا كتبـوه جهـلاً

ولا والله، مـــا في الأمـــر جهـــل

خبيـــثهم تقاضـــى مـــا تقاضـــى

وغـــرهم لأهـــل الخبـــث طبـــل

مـؤامرة علـى الفصـحى وكيـد

ومنـــا عقـــرب عُمِلـــتْ وصـــلّ

ودود الخـــل منـــه لا دخيـــل

فـــوا أســـفاه نحـــن اليـــوم خَـــل

ألا يـــا أيهـــا الأُصَـــلاء هيـــا

لمحكمـــة لهـــا قـــول وفعـــل

نقاضـي معشـر العمـلاء كمّـاً

وتشـــريداً وذاك هـــو الأقـــل

فلـــو ظفـــروا بنـــا مـــا أمهلونـــا

وحـــل لـــرهطهم مـــا لا يحـــل

وديـــس تراثنـــا الغـــالي وديســـت

كرامتنـــا ومصـــحفنا الأجـــل

أفيقـوا يـا بـني قـومي أفيقـوا

أَبعـــد إهانـــة الأقـــداس ذل!

دفـاعكم عـن الفصـحى جهـاد

بـــأقلام، كأســـياف تســـل

جهـاد بالعقيـدة، جـل شـأناً

عـن الحـرب الخضـيبة لا يقـل

بعـون الله نصـر بعـد نصـر

وشـانئكم هـو المسـخ الأشـل

أسمعت صرخة أبلغ من هذه الصرخة من الأصالة في هجومها على ما يسمى بالشعر الحر؟

عتاب إلى زوجتي أم أسامة

يـا زوجـتي الحسـناء هـل تسـمحين

بقـص شـكواي علـى العـالمين؟

لعـل في النـاس أخـا حكمـة

وفطنـة يـدحض مـا تـدعين

مـــتهم هـــذا الـــبريء الـــذي

لقبتـــــه بالـــــدنجوان اللعـــــين

قـــد تفســـق العـــين إذا اســـتعذبت

حســـــناً، ولكـــــن فـــــؤادي أمـــــين

وأركـــب بحـــراً فيجـــري الهـــوى

بالشـــعر في غـــير الـــذي تشـــتهين

تهللـــــي لمقـــــدمي وافرحـــــي

فجنـــــة بـــــيتي إذا تفـــــرحين

واســـتمتعي بالحـــب لا تســـمعي

ثرثـــــرة الواشـــــين والمـــــرجفين

فيـــــاسمين أنـــــت في روضـــــتي

دائمـــــة النضـــــرة لا تـــــذبلين

الزهـــر يـــأتي موسمـــاً موسمـــاً

يبلـــى ويبقـــى موســـم اليـــاسمين

يـــا زوجـــتي هـــذا العتـــاب الـــذي

قدمتـــه أعددتـــه مـــن ســـنين

ولم تكـــن لـــي جـــرأة فـــانزوى

بـــين شـــعاب القلـــب ســـراً دفـــين

حتـــى إذا جـــن جنـــون الهـــوى

وحُـــق مـــيلاد لهـــذا الجـــنين

وضـــعته مـــا لمحـــت وجهـــه

نـــــافرة إلا ثناهـــــا الحـــــنين

في مطلع السبعين هذا أنا
بكل أوزاري فهل تصفحين
هيا على متن خيالي إلى
فردوسنا الأعلى مع الخالدين
فحبنا معزوفة حلوة
تحيا مع السمار والعاشقين

إلى التي تليق بي

إن التي تليق بي
في حبها لم تخلق
تلوح أشباه لها
في فتنة أو ألق
قصرن عنها في المعا
ني روحها والخلق
قصرن أو قصرن في
تفهُّمي ومنطقي

فســـــــحرهن في اخـــــــتلا
ف نكهـــــــــة أو عبـــــــــق
وفي اخـــتلاف الطبـــع مـــن
ليونـــــــــة أو نـــــــــزق
وجهلـــــــــهن لا تســـــــل
عـــــن جهلـــــهن المطبـــــق
وغـــــيرة هـــــي الجنـــــو
ن فاحتمـــــــل أو طلّـــــــق
إن الـــــــتي في حبهـــــا
تليـــــق بـــــي لم تخلـــــق

يبدو أن شعر الشاعر الدكتور وجيه البارودي ينبع من السليقة معبراً عن حياته ومعاناته ، وربما كان أعظم شاعر على البديهة في العالم العربي، يمثل مدرسة الطبع البعيدة عن مدرسة الصنعة أو مدرسة عبيد الشعر.

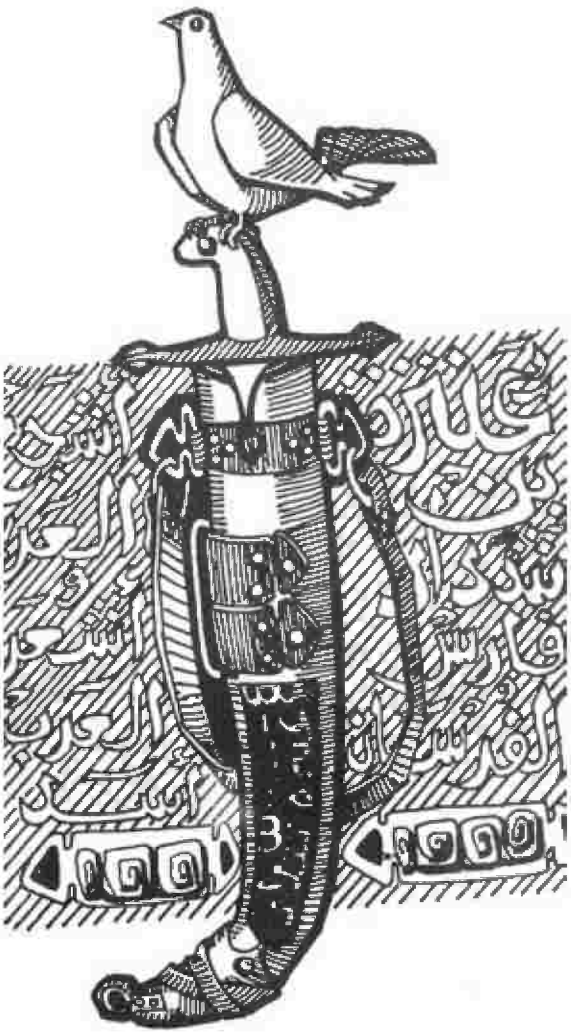

الدكتور
محمد منير الجنباز
١٩٤٣م

سيرة ذاتية[1]:

الاسم: محمد منير بن محمد الجنباز

المواليد: حماة / سورية/ ٤- ١١ — ١٩٤٣م.

التأهيل التربوي:

- ماجستير للإعلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
- دكتوراه في اللغة العربية.

لازم حلقات العلم في مدينة حماة خاصة دروس الشيخ محمد الحامد رحمه الله، كما أقام جلسات الأدب والشعر الأسبوعية في منزله بحماة لمدة خمس سنوات قبل أن ينتقل إلى المملكة العربية السعودية للعمل مدرساً.

- قام بالتدريس في مدارس حماة ودرس في المعاهد العلمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود حتى عام ١٩٧٨م.

وكان مشرفاً عاماً على نشاط الجوالة والنشاط الكشفي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(١) الترجمة بقلم الشاعر.

أهم المؤلفات:

- العرب واليهود دراسة تاريخية معاصرة حتى عام ١٩٦٩م.
- مسرحية سقوط عكا (مثلت في بعض جامعات الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية).
- قصص إسلامية للأطفال بلغت خمس عشرة قصة.
- ديوان أزاهير وأشواك.
- الطريق إلى النور / ملحمة شعرية، حياة سلمان الفارسي نثراً وشعراً.
- معارك إسلامية خالدة / مائة معركة ومعركة من بدر حتى غروزني.
- الكشاف المسلم.
- الاختيارات الحسان في إعراب القرآن (رسالة دكتوراه).
- قصص القرآن الكريم وسيرة سيد المرسلين بعيداً عن الإسرائيليات وشطحات بعض المفسرين.

المشاركات الثقافية والأدبية:

- في عدد من الصحف والمجلات في المملكة العربية السعودية وخارجها.
- في عدد من المنتديات الأدبية بالرياض.
- برنامج زاد المعاد في الإذاعة السعودية، وقد زاد على مائتي حلقة).

الورد ذلك الحب الصعب[1]

يا عبير الورد لا تقبل عتاباً
إن في الخدين للورد انتسابا
ودع الفل ولا تحفل به
لترى كم ألهب الورد الشبابا
كم تمنى عاشقوه رشفة
من رحيق ذوب القلب وذابا
يا رفيق الحب لوناً وشذى

(١) المجلة العربية ربيع الأول ١٤١٨هـ.

فاتِنـــاً تُهـــدى عـــبيراً وشـــرابا

فمـــع الليـــل زهـــور تختفـــي

لا تـــرى في الليـــل أنســـاً وصـــحابا

غـــير أن الـــورد يبقـــى ســـاهراً

يشـــهد الـــدنيا شـــروقاً وغيابـــا

يـــبهج العـــين رؤاه برعمـــاً

مائســـاً كالغيـــد بعـــداً واقترابـــا

لاهياً يعـرض عـن شمـس الضحى

وإذا مـــا صـــوبت بـــث الســـحابا

يـــنفح العطـــر ولكـــن شـــوكه

حـــارس للحســـن إن شـــك ارتيابـــا

لـــيس في الزهـــر ســـوى الـــورد لـــه

إبـــر تحمـــي وتـــدمي مـــن تغـــابى

بيـــد أن الـــنفس تهـــوى ســـحره

ترمـــق الحســـن ذهابـــاً وإيابـــا

يتقـــي العشـــاق يخشـــى نظـــرة

تشـعل القلـب فتسـتل الحجابـا

فـــيرى كالبـــدر في ليلتـــه

يصـحب العشـاق وضـاء مهابـا

حينمـا يلقـى علـيهم نـوره

مشـفقاً يدنيـه لطفـاً وانسـكابا

وردتـي هـذي تمـادى ذكرهـا

لخيـال خلـد الـذكرى فطابـا

لحبيـبين همـا مـن معـدن

جـوهر طابـا أصـولاً وانتسـابا

جمـع الـورد منـى قلبيهمـا

فأحـب الإلـف إلفـاً واسـتجابا

فلسطين والجهاد

جيـل سمـا والـروح فيـه فـداء

صـلب،وفيـه العـزم والشـهداء

هـذي منازلنـا بأقـداس الحمـى

منهـــا ارتـــوت وزكـــا بـــه الإنمـــاء

شـعب هـوى أرض البطولـة والنـدى

فكـــم ارتـــوت ممـــا تســـيل دمـــاء

كـم مـن خضـاب للشـهيد بأرضـها

فـــإذا بهـــا قدســـية حمـــراء

عشـقوا الجهـاد فمـا تبـدل عشـقهم

تبكـــيهم أرض بهـــا وسمـــاء

إن الشـــهيد إذا ســـقى بدمائـــه.

تُرَبـــاً لهـــا طربـــت لـــه الأرجـــاء

فـإذا الصـمود يفـل مـن صبر العـدا

في كـــل يـــوم لوعـــة هوجـــاء

يـــا وجـــه غـــزة والعطـــاء بســـالة

فيهـــا الشـــموخ وغضـــبة وإبـــاء

كنـا لكـم عمقـاً وكـان رجاؤنـا

أنّـــا وأنـــتم في الجهـــاد ســـواء

تسـعون عامـاً مـا بـدا مـن سـلمهم

إلا اللظـــى والقتـــل والإقصـــاء

وعَـدوا بعيـد الحـرب يـا أكتـوبر

أن الســـلام حمامـــةٌ بيضـــاء

إن الخنـــوع إلى العـــدو نذالـــة.

مـــا عـــاد حـــقٌ والخنـــوع كســـاء

لـــن يرجـــع الحـــق الســـليب تـــذلل

أبـــداً ولـــن يصـــغي لنـــا الأعـــداء

فـــإلى التوحـــد يـــا فصـــائل أمـــة

لم تنهـــزم وأكفهـــا جمعـــاء

دمعة حزن على فقيد مدرسة بدر الشعرية
عبد القادر حداد

أأبكـي؟ كـم بكيـت علـى حبيـب

ودمـــع الحـــزن حَـــرٌّ كاللـــهيب!

فـدمعي في الشـباب بـدا عصـياً

وبـــات اليـــوم أقـــوى في الصـــبيب

أودع كـــل يـــوم مـــن صـــحابي

وكـــانوا إخـــوتي عنـــد الكـــروب
فـــلا الـــدار الـــتي عشـــنا ســـوياً
تجمعنـــــا إلى وقـــــت الغـــــروب
جفتنـــــا لا لـــــذنب أو عقـــــوق
ولكـــــن خـــــوف جـــــلاد رهيـــــب
فبُـــدلنا ضـــفاف النهـــر قفـــراً
وشـــوك الأرض بـــالزهر القشـــيب
ســـأذكر مـــا حييـــت رفيـــق درب
تناوبنـــــا المســـــير بـــــلا لغـــــوب
مشـــينا ضـــفة "العاصـــي" ســـوياً
نغـــني الشـــعر للغصـــن الرطيـــب
يمـــيس لشـــعرنا زهـــر وشـــوك
وتـــرقص موجـــة النهـــر اللعـــوب
وتنتشـــــر الطيـــــور محلقـــــات
علـــى الشـــدو المعطـــر بالنســـيب
ترجِّـــع لحننـــا أحلـــى غنـــاء
فيســـمو الـــروح بـــالجو الرحيـــب
هنـــا الأســـماع تـــبهج في جنـــان
ويضـــحي ظلـــها مهـــوى الأديـــب

فودعنـــا جنـــان الأنـــس لمـــا
رأينـــا الزهـــر ينمـــو دون طيـــب
فـلا الجنـات تصـفو إن جلسـنا
وبُـــح هنـــاك صـــوت العنـــدليب
ومـــات اليـــاسمين بـــلا عـــبير
وشُـل الفـلُ مـن غصـص النحيـب
أفلـت وكـان موعـدنا "حمـاة"
ومنـــبر مركـــز الأدب المهيـــب
فمـــن للنهـــر ينشـــده أصـــيلاً
بعـرس النهـر في الفصـل الخصـيب
ومـــن للمســـجد المنهـــل دمعـــاً
يمـــني الـــنفس بـــالعود القريـــب
"بعّمـــان" ثويـــت غريـــب أهـــل
كأبطـــال "بمؤتـــة" في المغيـــب
ســـأذكر فارســـاً للشـــعر دومـــاً
تفجـــر حكمـــة الفطـــن الأريـــب
ويـــذكرك القـــريض فكـــم تهـــادت
قصـــائدك الحســـان إلى القلـــوب

حلاق فوق الرصيف

لـــو كـــان حلاقـــاً لســـو
ى شَـــــعره المسترســـــلا
لكنـــــــه متطفّـــــــل
يبغـــى اكتســـاباً عـــاجلا
حلاقنـــــــا مترنـــــــح
يخطـــو إلينـــا أحـــولا
فـــالرأس منـــه مصـــدّع
ممـــا يشـــمّ فـــأثملا
والمـــوس مهمـــا ســـنّه
في جلـــدة لـــن يســـهلا
متـــــثلّم في حـــــدّه
خطّـــان مهمـــا عُـــدّلا.
ويـــداه ترجـــف خيفـــة
كـــالغرّ أمســـك مـــنجلا

والمشـــط مـــن هـــرم هـــوت

أســـــــــنانه فتوســـــــــلا

كـــي يســـتريح مـــن العنـــا

ء وفكّـــــه لـــــن يحمـــــلا

يســـتذكر الأيـــام كـــم

أمضـــــى بهـــــا متـــــنقلا

فـــوق الـــرؤوس ولـــيس فيـــ

هـــــــا أي رأس غُسّـــــــلا

إن قـــص شـــعرك لا تخـــف

قـــــص الأســـــود محـــــولا

يعطيـــــك مـــــرآة لتنـــــ

ـــــــظر إن أردت تـــــــأملا

ســـترى لوجهـــك أوجهـــاً

أو لـــــن تـــــراه مكمـــــلا

يـــأتي علـــى شـــعر اللحـــى

فيصـــيب منـــك المقـــتلا

إن كـــان وقتـــك ســـانحاً

جـــــرب لـــــتحكم أولا

وعلـــى الرصـــيف أقـــم هنـــا

فالـــــدور صـــــار تسلســـــلا

يـــــأتي فيربـــــط خرقـــــة

مـــــرت علـــــى كـــــل الألى

ويقـــــص شـــــعرك برهـــــة

وإلى ســـــــواك تحـــــــولا

فـــإذا انتهـــى مـــن وسمـــه

كـــــل الـــــرؤوس تهلـــــلا

فـــيروح يرشـــف كأســـه

مـــــن شـــــايه مـــــتعللا

ويعـــــود بعـــــد صـــــراخهم

يختـــــار أشـــــعث أهـــــبلا

فيميـــل كشـــطاً بـــالرؤوس

ولم يعـــــــد مـــــــتمهلا

إيـــاك مـــن جـــرح وحيـــ

ـدٍ أن تخـــــــر مجنـــــــدلا

واحـــذر إذا مـــا صـــرت في

ضـــيق تريـــد تعجـــلا

أشـــعره أنـــك بالـــدما

ء وإن جـــرت لـــن تـــبخلا

ســـترى ينـــابيع الـــدما

ء بجلـــد رأســـك جـــدولا

مهـــد لنفســـك خطـــة

وابحـــث بجيبـــك واســـألا

وضـــع الحســـاب بكفـــه

زد في القـــروش ليُشـــغلا

وهنـــا إن اســـطعت النجـــا

ة قـــل: الســـلام مهـــرولا

بدر الدين الحامد

شاعر العاصي

(يرحمه الله)

١٨٩٩م – ١٩٦١م

الشاعر بدر الدين الحامد[1]

ولد بدر الدين الحامد، شاعر العاصي في حماة عام ١٨٩٩م وتوفي عام ١٩٦١م، وكان والده الشيخ محمود الحامد، قد عرف بتقواه وصلاحه، كما كان ظرفه العائلي كله دينياً، خاله الشيخ سعيد الجابي، وجده لأمه الشيخ مصطفى الجابي كانا أديبين وعالمين وفقيهين، وكذلك كان أبوه، فتأثر بهذا الوسط الهادىء الرصين، وجنح إلى حياة التحصيل الديني واللغوي، كما استجاب إلى فطرته الشعرية فأخذ في نظم الشعر منذ شبابه الباكر.

كان طُوالاً في الناس أبيض الوجه، معروق الجسم يمشي واسع الخطى، وكان حديثه متعة من متع الحياة، وكلامه أشبه بشعره، طلاوة ورقة وعذوبة، فإذا جلس في المقهى تجمّع المعجبون حوله وأنصتوا لحديثه وأصاخوا لما يقول الشاعر المفوه.

(١) من ديوان: بدرالدين الحامد، بقلم: أحمد الجندي.

لكن شاعرنا كان شديد الحياء، شديد الخوف من الدنيا، ومن صفات هذا الشاعر البارزة أنه كان طيب القلب مؤمناً بالله إيماناً لا يتزعزع ،يحب أصحابه حباً جماً فهم إخوته وهم أصدقاؤه الصادقون وقد لقي من هؤلاء الأصحاب مصاعب كثيرة ووقع في مشكلات كبيرة كانت مصدراً لإلهامه ومبعثاً لشكاته وآلامه.

وبدر الدين شاعر موهوب، من أولئك الشعراء الذين ولدوا وهم مطبوعون على النظم، مخلوقون للإنشاد، وكان هو مؤمناً بموهبته يعرفها جيداً ويتحدث عنها ويصفها ،وكان أشبه بالشعراء العرب الأقدمين في الجاهلية وصدر الإسلام وقد كان اعتمادهم على الذاكرة المواتية والقريحة الوزانة والموهبة الصادقة التي لا تخطىء ولا تجور عن الطريق الفنية الواضحة، وكان شاعرنا صحيح اللغة قد اجتمع له عدد كبير من المفردات ووعت ذاكرته عدداً لا يحصى من الأبيات الشعرية

والقصائد المختارة، في الأدب العربي، وكان أحب الشعراء إليه المتنبي وشوقي.

والشاعر أحسن الناس اختياراً كما نعلم وأشدُّهم إحساساً بجمال اللفظة وعذوبة الكلمة وصفاء الديباجة، لذلك كان بدر الدين من أفضل أساتذة الأدب العربي في مطلع هذا الجيل لأنه استطاع أن يعلم تلامذته الذوق الفني والإحساس الشعري، وهما أفضل غاية يسعى إليها معلمو الأدب وأساتذة الشعر، بدلاً من حشد الصفحات الجافة وجمع الأفكار المتناقضة في أذهان الطلاب، مما لا يفيد شيئاً في بعث الأدب وتثقيف الأدباء، ولقد صرف بدر الدين شاعريته إلى السياسة وهي مقاومة الأجنبي المحتل، فسجن مرة، وأبعد عن مدينته عدة مرات، وحيل بينه وبين التقدم في وظيفته.

لقد كان بدر الدين شاعراً كبيراً وكان صديقاً لا تخلفه الأيام، صفاءً ووداداً، ودِيناً، قوي الإيمان لا يفارقه إيمانه لحظة من لحظات حياته، وسيظل هذا الشاعر مرآة لجيله، وصورة صادقة لأحداث زمنه بأسلوبه الرصين وديباجته الأصيلة، كما سيظل في قلوب عارفيه

وأصحابه، صديقاً مخلصاً وشاعراً مطرباً وعبقرية نادرة المثال تذكرنا بالمواهب النادرة التي عرفناها عند شعراء العرب الأولين.

في معركة حماة[1]

يا فرنسا اسمعي أزيزَ الرَّصاصِ
أيُّ منجى ولاتَ حينَ مَناصِ
حَصْحَصَ الحقُّ فالرجالُ لُيوث
تتبارَى واليومَ يومُ الخَلاص
يا فرنسا مرَّتْ عليكِ الليالي
كالحاتٍ بذِلَّةٍ وانتقاص
لم تُفِدكِ العِظاتُ في كلِّ ما مرَّ
فذوقي القِصاصَ بعدَ القِصاص
في روابي العاصي غَطاريفُ شمٌّ
كل نَدْبٍ منهمْ على الذلّ عاصي[2]
بادروكِ القتالَ في الموقفِ الضَّنْـ
ـكِ وسَدُّوا منافِذَ الأَقفاص

(١) وقعت معركة حماة في ٣١ أيار أثناء العدوان الفرنسي.
(٢) الغطاريف: جمع غطريف وهو السيد. الندب: الذي يدعى للفضائل.

وقعـــة إثـــرَ وقعـــةٍ وعِـــراكٌ
نَقلَتْـــهُ عـــن الأدانـــى الأقاصـــي
و (النَّشـامَى) رُقْـطٌ تَلَـوْى بِحِـذْقٍ
في المتـاريس جَهْـرة والصَّياصـي[1]
جـيشُ سـعدٍ واللهُ يرمـي، وسـعدٌ
في الميـادينِ مـن أبـي وَقّـاص
في الأَعـالي طيـارةٌ تتهـادَى
أسـقطوها صـريعةً في العِـراص
لم تكـدْ تقـذفُ القـذائفَ حتـى
جاءَهـا المـوتُ مـن يـدَيْ قنّـاص
وأتَـتْ أختُهـا فلاقَـتْ رداهـا
لم يُفِـدْها إسـباغُ درعٍ دِلاص[2]
نحـن نصـطادُ بالبنـادقِ مـنهمْ
طـائراتٍ بـالرميِ ذاتِ اختصـاص
واغتصـبنا المصـفحاتِ وفـرُّوا
إذ يَـرَوْنَ المنـونَ في الأَشـخاص

(١) النشامى: كلمة بلدية تطلق على الشجعان في الحرب. الرقط: الأفاعي.
الصياصي: الحصون.
(٢) الدلاص: الدرع الملساء اللينة.

قــد رَموْنــا وهــمْ لئــامٌ بجــيشٍ
أســـود الوجـــهِ مـــدبرٍ نَكّـــاص.
ورمينـــاهُمُ بجـــيشٍ كـــريمٍ
ونفـــوسٍ علـــى المنايـــا رِخـــاص[1]

وقال في حفل تكريم علامة حماة ومفتيها وشيخ شيوخها محمد سعيد النعسان يرحمه الله تعالى، وهي قصيدة طويلة نختار منها:

في بردتيـــك مـــن الخلـــود معـــاني
وعلـــى جبينـــك نضـــرة الإيمـــان
ومـــن الـــيقين وبـــرده آي هـــدي
تـــوحي فيغـــرق في الجـــلال بيـــاني
فـــالجوهر المخفـــي في أعراضـــه
معنـــى وهـــذي الكائنـــات مبـــاني

(١) الجيش الكريم: يقصد به شباب البلد الذين خرجوا للقتال تطوعاً فلم يكن لسورية في ذلك الحين جيش.

الناعـــورة

الـــدهرُ بـــينَ يـــديكِ دانْ
عجبـــاً لشـــأنِكِ أيّ شـــانْ
أفنـــى الجبـــالَ ومـــا لَـــهُ
بـــكِ يـــا وليدَتَـــهُ يـــدان
أَتُـــرى أخـــذتِ علـــى الزمـــا
نِ وصـــرفِهِ عهـــدَ الأمـــان
عاصـــيكِ يغسِـــلُ مُطرَفَيـــ
كِ وأنـــتِ في ظـــلّ الجِنـــان
ويـــزورُكِ الغُـــرُّ الحســـا
نُ فـــأكرِمي مثـــوى الحســـان
تتمـــــتعينَ بقُـــــربهِن
وتضـــحَكين مِـــنَ الزمـــان
وأراكِ تشـــــكينَ الغـــــرا
م وأنـــتِ خافقـــةُ الجَنـــان

عينـــاكِ مـــن قَبْـــلِ المســـيحِ

وأمّـــــــــهِ نضـــــــــاختان

تترنمـــــــينَ تـــــــرنُم الـــــــ

ولهـــــان يقتُلُـــــه الحَنـــــان

مـــا أنـــتِ يـــا لِـــدَةَ الخلـــو

دِ؟ تكلمِـــــي! فالوقـــــتُ حـــــان

لـــــكِ في الأَصـــيلِ جلالَـــة

كمُمَلَّـــكٍ في الدَسْـــتِ بـــان

وإذا الظـــــلامُ بـــــدَا وأَلـــــ

قـــى فـــوقَ وادِيـــكِ الجِـــران

مَثَّلـــــتِ عِفريتـــــاً يُزمـــــ

جـــرُ محنَقـــاً مـــا بـــينَ جـــان

فالأَشـــــوسُ الصِـــــنديدُ إنْ

لاقـــــاكِ في الأســـــحارِ هـــــان

حتـــــى إذا بَـــــدَتِ الغـــــزا

لـــــةُ فـــــوقَ رأسِـــــكِ للعَيـــــان

وتمايلـــتْ قُضُـــبُ الشقيـــ

قِ علـــى بســـاطِ الصَحْصَـــحان

وتناوحـــــتْ نَســـــماتُ أر

جـــــاءِ المرابِـــــع والمغـــــان

كنـــــتِ الهَـــــزارَ مغـــــرّدًا

والشـــــاعرَ العـــــذَبَ البيـــــان

وكأنمـــــا أنـــــتِ العـــــرو

سُ يَحُـــفُّ هالتَـــكِ القِيـــان

تتـــــأودينَ كمـــــا تـــــأوّ

دَ عِطْـــــــفُ ناهـــــــدةٍ رَزَان

وتصـــــفقين لمـــــن أحـــــبّ

سُـــــلافَ صـــــهباءِ الـــــدِنان

فـــإذا انتشـــى منـــكِ الهزَبْـــ

رُ ثنـــــــى براثِنَـــــــهُ ولان

وإذا بكَيْـــــتِ طغـــــى علـــــى

عاصـــيكِ منتثِـــرُ الجُمـــان

وأخـــو البيـــان يصـــوغُ مـــن
معنـــــاكِ أبكـــــارَ المعـــــان
ولأنـــــتِ أفصـــــحُ منطِقـــــاً
مـــن كـــل مشـــحوذِ اللســـان
نـــــــــــــــاعورةٌ دوارةٌ
عاصـــي حَمـــاة بهـــا يُـــزان
خَلَـــدتْ علـــى مـــرّ العصـــو
ر فلـــن تبيـــدَ ولَـــنْ تُهـــانْ

ولعمر أبي ريشة قصيدة في معبد كاجورا (في الهند) مطلعها :

مـــن منكمـــا وهـــب الأمـــان
أخـــــاه أنـــــت أم الزمـــــان

فلحرف الألف مع النون إغراء يفطن له قلة من الشعراء .

عبد الغني أحمد الحداد

١٩٤٦م

السيرة الذاتية

الولادة والنشأة:

ولدت في ١٩/١٠/١٩٤٦م في حي باب البلد، والبيت مطل على ساحة باب البلد وبحرتها الجميلة التي هدمت فيما بعد، كما هدموا باب البلد عام ١٩٦١م وضعوا على جدار قربه شاهدة موته فكتبوا: هنا كان باب البلد.

الأسرة متدينة فالوالد أحمد الحداد تلقى العلم على يد والده الشيخ عبد القادر. أما الوالدة فهي رقية بنت الشيخ محمد الحسن المراد من أسرة المراد المعروفة في حماة بالعلم وخدمته وكان للوالدة أثر كبير في تنشئتنا وتوجيهنا وتعليمنا رحمهما الله تعالى.

في المرحلة المتوسطة سجلت في دار العلوم الشرعية العام ١٩٥٨م ونلت شهادتي الإعدادية العام ١٩٦١م وأذكر من أساتذتها الشيخ عبد الله الحلاق وزاكي

الدندشي وصالح النعمان وغيرهم من المعلمين الفاضلين وأذكر الأستاذ محمود داغستاني.

ثم انتقلت إلى الثانوية الشرعية بحلب وتخرجت عام ١٩٤٦م وكانت فترة علمية خصبة مازلنا نعيش على فتات موائد شيوخها حتى اليوم رحمهم الله جميعاً ومنهم الشيخ نجيب خياط وعبد الوهاب سكر وغيرهم، بعد المرحلة الثانوية سجلت في الصف الخاص بدار المعلمين ونلت شهادة أهلية التعليم الابتدائي وكان ترتيبي الأول على الدورة وفي العام نفسه سجلت في كلية الشريعة . وفي العام ١٩٦٧م نلت الشهادة الثانوية الفرع الأدبي ، وسجلت في كلية الآداب قسم اللغة العربية وتخرجت منها بعد أربع سنوات عام ١٩٧١م كما تخرجت في الشريعة عام ١٩٧٤م.

مراحل التكوين الفكري والأدبي:

يمكن تحديد بدايات التكوين الفكري والأدبي إلى المرحلة المتوسطة وإلى المركز الثقافي العربي بحماة فقد ارتبطنا به ارتباطاً عجيباً ..

وكانت تلك الفترة عامرة بالمناشط الثقافية والفكرية والأدبية.

البدايات الشعرية:

يمكن أن نعد العام ١٩٦٥م بداية حقيقية لكتابة الشعر، وكانت أول قصيدة تنشر لي في جريدة الفداء عن ذكرى الجلاء..ثم شاركت في مهرجانين شعريين في جامعة دمشق ومهرجان الشعراء الشباب بحماة .

وتابعت النشر بعد حضوري إلى الكويت في بعض صحفها.... كتبت مجموعة أناشيد للأطفال، نشر العديد منها في مجلة براعم الإيمان الكويتية وكذلك مجلة : جندي المستقبل في الكويت...

ولي ديوان مطبوع بعنوان: (واحات وظلال) ط. سنة ١٩٩٩م.

ربيعك في قلبي

(إلى مدينتي حماة التي افتقدت ربيعها
منذ أكثر من ثلاثين عاماً)

ربيعُـكِ في قلـبي وإن كنـتُ نائيـا
أعـيش عليـه (عاصـياً) ومَغانيـا
ونـاعورة مـا زال في البـالِ صـوتُها
تَعـالى حزينـاً في الوجـودِ مناجيـا
ربيعـك يـا أغلـى المـدائنِ لم يَـزَلْ
أرقَّ ربيـعٍ يُـنعشُ الـروحَ سـاريا
ربيعـكِ- هـل أنسـى- جمـالٌ وفتنـةٌ
وسـحرٌ علـى (العاصـي) تـأنَّق زاهيـا
يمـرُّ بقلـبي، ينـبضُ القلـبُ، شَـوْقُه
إليـكِ ويُـدْنيني وإن كنـتُ نائيـا
ربيعـكِ هـل ألقـاهُ مـن بعـد غُـربتي
وأحيـاهُ في عُمْـري فيُحْيـي الأمانيـا

سلامٌ على العاصي وأهلي وعُزْوتي
وأحبابِيَ الأحبابُ حَيّاً وثاويا
سلامي على أمي يمرُّ بِقبْرِها
نسيمٌ كنفحِ الطيبِ يَجْلوه حانيا
سلامي على مَنْ كنتُ ألقى بقُرْبِهِ
- أبي- كلَّ معنَى للأبوَّةِ ساميا
إذا ذُكِرَ الأحبابُ كنتِ أحبَّهم
فمِنْكِ ابتدائي فلتكوني انتهائيا
تماهيتِ في نفسي فأنتِ حبيبةٌ
تسامَى هواها طُهْرُهُ في فُؤاديا
وأرخَصْتُ روحي في هواكِ محبَّة
فَعُمري أُهديهِ وكم كانَ غاليا
إليكِ اشتياقي كم رجَوْتُ تعلُّلا
فما كنتُ يوماً قاطعاً لرجائيا
حنانَيْكِ يا أغلى المدائن لم أكُنْ
أودُّ اغترابا عن رُبوعِكِ جافيا

ومـا كنـتُ يومـاً قاطِعَـاً لأحبَّتِـي
ومـا كنـتُ نَسَّـاءً ومـا كنـتُ قالِيـا
وألمـحُ في عينيـكِ لَوْمـاً مُؤَرّقـاً
يعـذّبُ قلـبي فلتكّفـي مَلامِيـا
هـواكِ بقلـبي في الشـرايينِ دافـقٌ
يعـمُّ وُجـودي كـم ألَـذُّ هِيامِيـا
أمـا زالَ عطـرُ الزَّيْزَفـونِ ونشْـرُهُ
يُعطـرُ أجـواءً ويُصـبي المغانيـا
أحـنُّ إلى نَـوْرِ البسـاتينِ كاسـياً
غُصـوناً بلَـوْنِ الـثَّلْجِ يَزْهـو مُباهيـا
وأشـتاقُ زَهْـرَ اليـاسمينِ ألُمُّـهُ
نجومـاً بأسـوارِ (الشَّـريعةِ) حالِيـا
أحـنُّ (لِبـابِ النهـرِ) مـاءً وضِـفَّةً
وفَـيْضَ جمـال يُسْـكرُ الـروحَ سـاقيا
إلى منظرِ العاصي وصَفْصافِهِ الذي
يميـسُ علـى مَـرّ النسـيمِ مُـدانيا

يُقَبّـلُ مـاءَ النهـرِ شَـوْقاً كعاشـقِ
يُسـارِقُ مـن أحبابِـهِ اللـثمَ خافيـا
إلى (عـين قصـارين) يـا طِيـبَ مائِهـا
تـدفَّقَ رَقْراقـاً هنالِـكَ صـافيا
إلى (الأعْوَجِيَّاتِ) التي تَسْحَرُ النُّهَى
جمـالاً وسـحراً لا يُـدانى مَجانيـا
ونـاعورة ينسـابُ في الكـونِ شَـدوُها
فيـوقِظُ تـذْكاراً ويُبـدي خوافيـا
ربيعُـكِ في روحـي وقلـبي وخـاطري
وفكـري وإحساسـي وحـرفي مُناجيـا
ربيعـك في شِـعري تـألَّق مُبـدعاً
سـيبقى لفنّـي بعـد مـوتِيَ راويـا
ربيعـك لا أحلـى جمـالاً تـدفَّقَتْ
عطايـاهُ تزهـو بـالفتون مُغاليـا
فأحضـنُها بـالروحِ ذكْـرى بغـربتي
فتغسـل عـن روحـي مـن الحـزن عاتيـا

بُليتُ بحبّي فيك عاش بمُهْجتي

فكم لَذَّ عندي في هواكِ ابتلائيا

وأعجب أمري أنني فيكِ هائمٌ

فأنتِ دوائي في الحياةِ ودائيا

المبدعان من آل الحداد:

عبد القادر الشقيق الأكبر

وعبد الغني الشقيق الأصغر

وكلاهما شاعر، وكلاهما مبدع

لقد عزف في هذه القصيدة على قافية الياء وهي قافية الشجن أنجبتها قصيدة عبد يغوث بن وقاص الحارثي سيد مذحج في الجاهلية وهي القافية الأم لمن يبحث في المعارضات

حيث يقول:

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

فما لكما في اللوم خير ولا ليا

وفي العصر الأموي يقول مالك بن الريب:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة

بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا

ويقول مجنون ليلى:

تـذكرت ليلـى والسـنين الخواليـا

وأيـام لا نخشـى علـى الـدهر ناهيـا

وفي العصر العباسي يقول المتنبي:

كفـى بـك داء أن تـرى المـوت شـافيا

وحســب المنايــا أن يكــن أمانيــا

وانطلقت هذه القافية إلى العصر الحديث يقول محمود مفلح:

بعثـت إلـي الحـرف إذ كنـت لاهيـا

ففجـر في صـحراء عمـري السـواقيا

ويختم شاعرنا عبد الغني قصيدته الشجية بهذا البيت كما رأينا:

بليت بحبي فيـك عـاش بمهجـتي

فأنــت دوائــي في الحيــاة ودائيــا

(إلى مدينتي حماة بعد فراق طويل)

أنـــا يـــا مُنْيَـــةَ الفُـــؤَادِ غريـــبٌ
قـــد تَنـــاءَتْ علـــى المَـــدَى شُـــطْآني

تـــاهَ في مَوْكِـــبِ الحيـــاةِ شِـــراعي
لم يُعـــــانِقْ مـــــوانِيَ الأَوْطَـــــانِ

كلَّمـــــا لاحَ بـــــارقٌ لِلِقَـــــاءٍ
أَطْفَأَتْـــــهُ مَواقِـــــعُ الحَـــــدَثَانِ

يـــا حمـــاةَ الفُـــؤادِ مـــا زلْـــتِ نَبْعـــاً
في الحَنايـــــا لِشَـــــاعِرٍ فَنَّـــــانِ

كلَّمـــا شـــامَ مَنْظَـــراً مـــن جَمَـــالٍ
أيقَـظَ الغافيـاتِ مـن غَـوالي الأَمـاني

وجْهُـكِ الحُـرُّ لم يَـزَلْ في فـؤادي
وَشْـــمُهُ، والوفـــاءُ في وجـــداني

شَـفَّني الوَجْـدُ يـا بـلادِي فَهَـاتي
مِنْـــكِ طيفـــاً أَضُـــمُّه في زمـــاني

أَيْــن مِنَّــا الســلو واللَّيــلُ ســاجٍ
والعَطَــاءَاتُ في ليــالي المَغــاني
صُــوَرُ الأَمــسِ كَنْزُنــا في اغْتِــرَابٍ
فيــهِ بُــرْءُ الفُــؤادِ مِــن أَحْــزانِ
والأَحَادِيــثُ أَكْــؤُسٌ صَــافِيَاتٌ
مِــنْ رَحِيــقٍ يُــدارُ، أو مِــنْ جِنــانِ
لــيس يــدري العــذابَ غَيْــرُ مُحِــبٍّ
شَــفَّهُ الوَجْــدُ في هَــوَى الأَوْطَــانِ

وهذا البيت الأخير يجري مجرى المثل.

عبد القادر أحمد الحداد

(فقيد مدرسة بدر الشعرية)

يرحمه الله

١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

عبد القادر الحداد[1]

(١٣٦٥ - ١٤٠٩هـ = ١٩٤٥ - ١٩٨٨م)

ولد في مدينة حماة بسورية، ونشأ في بيت كريم من بيوتها، وجد فيها رعاية وتوجيهاً سليماً، ودرس حتى نال شهادة الليسانس في الأدب العربي من جامعة دمشق عام ١٩٦٩م، ثم نال دبلوم الدراسات الإسلامية من معهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة عام ١٩٨٤م.

كان يعمل في حقل التعليم مدرساً ومربياً.. ويعدُّ أديباً إسلامياً فذاً، وكان عضواً من أعضاء رابطة الأدب الإسلامي. سخَّر مواهبه للدعوة والتربية، فأصدر مجموعة من أشعار الأطفال منها (بستان الأناشيد للبراعم) وهي مجموعة أشعار للأطفال. وله أيضاً (ملحمة بدر) وهي مجموعة شعرية في حماة، وديوان شعر (ظلال الأماني) و (من وحي المولد) مجموعة قصائد في المولد النبوي الشريف. إضافة

(١) مجلة المجتمع ١٤٠٩/٣/٢١هـ

إلى عدد من المجلات الإسلامية. وله رسالة صغيرة في (تسهيل الصرف). عبر في شعره عن أصالة التراث الإسلامي، وكان يجد في كل المناسبات متنفساً يعبر فيه عن مكنون عواطفه ويصور آلام أمته وآمالها.

عندما أقدم الصهاينة عام ١٩٦٩م على إحراق أولى القبلتين وثالث الحرمين كان ذلك أشد الوقع في نفس الشاعر، فقال في قصيدة بعنوان (الحريق في الأقصى):

عجباً لبيت الله كيف يضُام
من أمة طاشت بها الأحلام
لم يبق في حرز سوى أقداسنا
فإذا هوت فعلى الحياة سلام
المسجد الأقصى وتُهدر في دمي
نارٌ كتلك، يزيدها الإضرام
لم ننتبه إلا على إحراقه
لكأننا صرعى لهم أحلام

توفي في ٢٥ شعبان الأردن، رثيته بقصيدة منها :

بكتك القوافي والندى والنواديا
ونهر جرى في غربة الشعر داميا
وناعورة واسيت بالشعر بثها
تسائل ولهى بالضياء الدياجيا:
ألا أي لحن كنت نشوى بعزفه
يناجي العلا شدواً مع الليل ساجيا
فردَّ الصدى بوحاً ونوحاً وأنَّةً
ورنَّ الدجى بالباكيات لياليا

عبد القادر الحداد كما عرفته:

شهدته في المركز الثقافي في حماة يلقي أشعاره، ثم اجتمعنا في المركز الثقافي وفي التكية الهدائية ... جئنا في عام واحد إلى السعودية للتدريس وسكنا قبل أن يصل أهلونا في بيت واحد، ولم أكن شاعراً حتى ذلك الحين.

شهد مولد شاعريتي لما كنا معاً في السيارة وهو الذي اقترح أن أخرج بنزهة إلى الزلفي للترويح بعد وفاة والدي رحمه تعالى، وكان إلى جانبي لما شهد حالتي الشعرية المفاجئة وسمع مني شعري في مناجاة مالك بن الريب، وكنا نمضي أمسياتنا في الحديقة التي في جوار بيتنا، نَصف ما حولها فكان هذا المنهج حافزاً مثيراً للشاعرية، وكنا كل أسبوع نزور منطقة وكنت أعارض شاعراً جاهلياً عرف في هذه المنطقة في الزلفي مالك بن الريب

في عيون الجواء عنترة

في الرس زهير بن أبي سلمى

وفي بريدة في مزرعة آل الحصيِّن امرؤ القيس

وفي منطقة قريبة النابغة..

كنا معاً في هذه الرحلات كلها ...

ثم سافر إلى الكويت واستمرت المراسلات فيما بيننا ولما دب به المرض ولم أعلم بذلك ، بعث يسألني أسئلة فطنت لها بعد فوات الأوان وكان جوابي

عنهـا : (الليـل طويـل وأنـت مقمـر) ولم يخبرنـي أن أطيافاً سوداء تحوم حوله.

كان أبو أحمد من مؤسسي مدرسة بدر الشعرية وقد حاورته في كتابي (مع الشعراء) بقصيدة منها :

سباني في الهوى لحظ الرواني
أيا نجلاء قد خدرت دناني
مهفهفة يضيء الدار ليلاً
بقرب النهر خد أرجواني
أعبد القادر الشادي سلاماً
فأنت النبل في كرم الجنان
شدوت ملاحم الإسلام عزفاً
بروض النور من نور المثاني

فكان جوابه:

سلام عاطر ... لأبي اليمان
على هذا النضيد من الجمان

كسوت أخاك من نسج المعاني
أرق حلى من البرد اليماني
وأسبغ لطف فضلك كل معنى
يطوف علي بالدرر الحسان
أتاني، والزمان به اكتئاب
لِما تدريه من نُوَبِ الزمان
فأجلى كلَّ هم عن فؤادي
بلطف نسائمٍ عبرت كِياني
وهز مشاعري صدق تجلى
وحلّى كل لفظ بالأماني
سَبقتَ أبا اليمان وزدت فضلاً
إلى الدرر الرضيّات الغواني
بخير عرائس الفصحى، تحلت
على زهو بأبكار المعاني
وكنتُ كأنني أُنسيت نفسي
وخلفت القصيد لدى الهوان

إلى أن جـــاءني منـــك ادكـــار

أعـــاد لـــي القصـــيَّ مـــن الأمـــاني

ورد لـــــي المشـــــاعر والعطايـــــا

وذكرنـــي الطعـــان لـــدى الطعـــان

فشـــكراً يـــا رفيـــق الشـــعر شـــكراً

لمـــا أوليـــت مـــن مِـــنن حِســـان

وصديقنا الشاعر محمد ناصر الخليف حفظه الله قدَّم رسالته الماجستير عن الشاعر عبدالقادر الحداد.

درست له ملحمته (بدر) ومطلعها:

موكـــب الحـــق والهـــدى والفـــداء

مـــر طيفـــاً بمقلـــة الصـــحراء

وجعلتها كتاباً مستقلاً كملحمة عمر أبي ريشة ، وبين الملحمتين قاسم مشترك وكأن ملحمة الشاعر عبد القادر معارضة لملحمة أبي ريشة طبعتها ومطلعها:

أي نجـــوى مخضـــلة النعمـــاء

رددتهـــا حنـــاجر الصـــحراء

وبعثت بدراسة ملحمته إليه، ويبدو أنها فقدت.

(شاعر الجيل الإسلامي في مدينة حماة) ... نشأ عصامياً غيوراً على دينه، حساساً ذواقة يقرض الشعر طبعاً وفناً، ويرويه خبراً ودربة، ويلقيه في المحافل قائداً وموجهاً، وكم شهد المركز الثقافي في مدينة حماة هذا النصل المشوق، وهذا النجم الساطع، يهز الأريحية الضاوية، ويصقل العزائم الكابية .... توفي في الأردن عام ١٩٨٨م

وله هذه الرائعة: نشيد الأمل: نشرتها له مجلة حضارة الإسلام السنة العاشرة جمادى الآخر سنة ١٣٨٩ه – آب ١٩٦٩للقدس الصامدة

(يخوض إخواننا في الأرض المحتلة أقسى المعارك من أجل أشرف القيم فصموداً إخوتنا في القدس وكل بقعة طاهرة في أرض الإسراء، صموداً مؤمنًا حتى النصر بإذن الله)

كلُّ حزنٍ عَراكِ سوف يزولُ

أنتِ يا قدسُ قِبلةٌ وقَبيل

مـــا بكينـــا ســـقوطَك المـــرَّ دمعـــاً

وعـــلامَ البكـــاءُ؟ فِـــيمَ العويـــل؟!

إنمـــا أَنـــتِ في الصـــدور دعـــاءٌ

وهتـــــافٌ وموعـــــدٌ مـــــأْمول

أنـــتِ يـــا قـــدسُ قِبلـــة لمحِـــبٍّ

يَشـــتهي أَنَّـــه هنـــاك قتيـــل

أنـــت في أُمـــة بـــذكرِ مَعاليـــ

هـــا فـــمُ الـــدهر نـــاطقٌ مشـــغول

أنـــت عَبْـــرَ الأَيَّـــام بعـــضُ عطايـــا

هـــا وأَنـــت العُـــلا ومنـــك الســـبيل

ذكَّرَتْنـــا أَيَّامَهـــا الغُـــرّ يـــا قـــد

سُ أَســـودٌ في وِقفـــة لا تَحـــول

"صـخرةُ الطُّهـرِ" فيـك تهـزَأُ بالرّجـ

ـــسِ وتُـــوحي بأَنَّـــه مخـــذول!

فعلـــى الـــدرب أُمـــةٌ جمّعتْهـــا

وحـــدةُ الجـــرح والطريـــقُ الطويـــلُ

هــوَ دَرْبُ الجهــاد صــعبٌ ولكــنّ
صُــمودَ الرجــال مَرْقــىً جليــل
معكــم كــلُّ خَفقــة مــن فــؤاد
ذابَ حزنــاً، وأَعْــيُنٌ وعقــول
كيـف يبقـى الطغيـانُ فـوقَ ربـوعٍ
قـد حَمَتْهـا الأُسـودُ وهْـي تصـول!!
فاصــبروا في اللّقــاء لا الْغَــدْرِ إنَّ
الصــبر إلا مــع الخُنــوع، جميــل
كــل جــرحٍ يهــونُ غــيرَ جــراحٍ
مسَّــت العــزَّ فَهْــوَ غــالٍ جليــل
في دُجـى الغـدرِ لم يَـنَمْ ثـائرٌ منْـ
ـكــم عليــه، ولا اطمــأَنَّ أَصــيل
ظمــأ في الفــؤاد لــيس يرويــه
ســوى عــودةٍ، وشــوقٌ قَتــول
لربــوع اليرمــوك أو شــط يافــا
وسـهولِ الجليـل، كيـف الجليـل؟؟

إنهـــا مســـرح الأمـــاني، وفيهـــا
كـــلُّ زيتونـــةٍ عليهـــا دليـــلُ
إنمـــا كـــل ذرة مـــن ثراهـــا
مهجـــةٌ حـــرةٌ ومجـــدٌ وجيـــل
أفتـــديها تلـــك المواكـــب إن را
حَـتْ ظِمـاء فسـوف يُـرْوى الغَليـل
يـدحر الغـدر عنـدما ينـثني الحـر
قويـــــاً ويَهْـــــدِرُ التهليـــــل
آن للـــــدار أن تضـــم حنايـــا
هـا علـى الأَهـل فـالفراق ثقيـل
كـلُّ يـومٍ يمُـرُّ في البعـدِ عنهـا
هـو يـومٌ مـن عمرنـا مطلـول
جولـةُ البغـي لـن تـدومَ طـويلاً
فَبِـروحِ الجهـاد سـوف تـزول

صلاح الدين العكاري

يرحمه الله

١٩٢٦م – ٢٠٠٢م

بين يدي ديوانه (عرائس الأحلام) تقديم د.عبد الرزاق حسين محقق ديوان الغزي .

يبدو أن الشاعر لم يحسب حساب الآتي، حسابَ جمع هذه الأوراق الشعرية المعطرة وضمها بين دفتي كتاب حتى تصبح ديواناً وتصل إلى يد من يتذوق الحرف ، ويعرف أسرار هذا الفن ؛ المطبوع من المتكلف.

وأنا أسير مع الديوان وقفت عند هذه القصيدة (مهداة إلى صديقي الشاعر الدكتور وجيه البارودي بعد أن بلغ من العمر عتياً).

أوجيه،مالك سادراً
في حب ربات الخدور
غنيت للسمراء والشقـ
ـراء أبكار الشعور

شعري

أغـني الشـعر للشـعر ... ليبقـى أبـد الـدهر
وكيف الشعر لا يبقى ... إذا ما انساب من صدري
إذا مـا انهـل مـن أعمـا ... ق وجـداني ومـن فكـري
ويسري الوحي من قلبي ... ومن روحي على السطر
ففي شطر ترى قيساً ... وليلـى بعـدُ في شـطر
وتنشـق بـين أسـطره ... أريـج المسـك والعطـر
وتسـمع في مرابعـه ... غنـاء الطـير للطـير
وتلمـح فيـه أنهـاراً ... علـى شـطآنه تجـري
وأنسـاماً معطـرة ... وباقـات مـن الزهـر
فشـعري صـورة عـني ... وعمـا ضـمه صـدري
وفيـه كـل أحلامـي ... وفيـه كـل مـا يجـري
بنيـت بزهـره روضـي ... وشـدت بوحيـه قصـري

وهذه القصيدة هي ميلاد شاعرية هذا الشاعر حيث وصل فيها إلى نفسه.

وبعد هذه القصيدة (سراب) وفيها حبه لـ(رباب).

رباب واعدتني بالوصل فامتثلي
إني على أمل بالوصل يا أملي
يا جنة عشت في أفيائها زمناً
وسوف أنهي على شطآنها أجلي
تضمني ضم مشتاق وتمنحني
ماشئت من غزل حلو ومن قُبَل

ولا أرى نشازًا في القصيدة خلافاً لما ذكر مقدم الديوان، ويبدو أن هذه القصيدة شهدت ميلاد حبه الأول وقصيدة (يا رباب) تعزز ما ذهبت إليه:

أنا من أحبك يا ربا
ب وذاق ألوان العذابْ
أنا من أحبك يا ربا
ب بلا نفاق أو كذاب
حبي رباب ولم يزل
في فجر أيام الشباب

ونرى شاعرنا هنا يلبس جبة الناسك بعد ذلك الغزل فيقول في قصيدته المنشورة في مجلة الدنيا عام ١٩٥٤:

أنا لا أريدك للغواية فابعدي

فالصدق والإخلاص لم تتعودي

إن كان حبك للذائذ مورداً

فأنا - لعوبة - لست بالمستورد

وجلست جلسة ناسك متزمت

أهفو لكل مؤنق ومورد

أهوى الجمال ولا أريد مذاقه

فالزهر يذبل لو تلمس باليد

هذه النظرة حال شعورية خاصة وليست مذهباً لدى الشاعر فمذهبه هو الحب الواقعي والغزل المادي الذي لا تطرف فيه ولا إسفاف. هذا ما يغلب على قصائد الديوان.

غادة من الغرب

مكملـــة الأوصـــاف: أمـــا عيونهـــا
فـــدعج وأمـــا عودهـــا فرطيـــب
مـــلأت عيـــوني حـــين مـــرت بنظـــرة
بهـــا كـــدت عـــن دنيـــا الأنـــام أغيـــب
ففيهـــا فتـــون لم أر العمـــر مثلـــه
ومعنـــى لحســـن لم يصـــفه أديـــب

أما عيونها ؛ فدعج ؛ وأما عودها فرطيب .
لقد كان ؛أما حلمه فمروَّح علينا وأما جهله فعزيب
ولم أر كـــالمعروف ؛أمـــا مذاقـــه
فحلـــو ؛ وأمـــا وجهـــه فجميـــل

إن هـذا الأسـلوب لا يعرفـه الكـثير مـن شـعراء الأصالة، وحقهم أن يعرفوه
ومن باب التداعي أذكر أنني كنت في ندوة الشيخ عبد العزيز الرفاعي رحمه الله وجرى ذكر الغزل

فقلت: لقد ذكر هوميروس في الإلياذة غزلاً لا يعرفه العرب، فقال أحد الأدباء الحاضرين:

وكيف؟ فقلت :حينما قتل هيكتور قام بريام ذلك الشيخ الحزين على ولده القتيل ، يتمشى فوق أسوار طروادة ، فرأى هيلانة هناك تتمشى على الأسوار فقال: (إن هذه الدماء قليلة على هذا الجمال).

فقال ذلك الأديب وهو دكتور في الأدب: إن في شعر العذريين مثل تلك المعاني. فقلت: حبذا لو ذكرت لي شاهداً على ذلك.

وشاعرنا هنا يجمل غزله بقوله:

ففيها فتون لم أر العمر مثله

ومعنى لحسن لم يصفه أديب

الفيلسوف العاشق

عشق النفس وعاف الجسدا

فهو في الطهر غدا منفردا

فيلســـوف في الهـــوى مقتـــدر

همـــه مـــن دهـــره أن يســـعدا

أنـــا أهـــوى الـــنفس لا يبهرنـــي

بهـــرج مـــن جســـد يفنـــى غـــدا

الشاعر الشقي:

نشرت في مجلة الدنيا عام ١٩٤٩م.

سمـــــــراء رفقـــــاً بالمحـــــــ

ـــــــب ورحمـــــــة بالشـــــــاعر

ذكـــــرتني سمـــــراء أحـــــــ

ـــــــلام الشـــــباب الغـــــابر

ذكـــــرتني بالحـــــب بالشـــــ

ـــــط الظليـــــل الناضـــــر

سمـــــراء مجنـــــون بحبـــــ

ـــــك بالجمـــــال الآســـــر

رفقـــاً بعاشـــقك الشقـــ

ـــــي وبالشـــــقي الشـــــاعر

وفي الديوان (من ضفاف نهر الخابور إلى ضفاف نهر العاصـي) نظمـت هـذه القصـيدة في عـام ١٩٤٦ - ١٩٤٧م

حننـت إلى العاصـي حنـيني لأهلـه

منـــاظره فاقـــت عيـــون المنـــاظر

كـأن (حمـاة) غـادة وهـو قلبهـا

فيـا حسـنها قـد بـات جنـة شـاعر

يا بدر فاهنأ قد أتاك محمد

في رثـاء المرحـوم الشـيخ محمـد الحامـد وشـقيقه المرحوم شاعر العاصي بدر الدين الحامد:

مـن بعـد بينكمـا .. البيـان مشـرد

والعبقريـة، أيـن باتـت .. تقصـد؟

فقـد النظـيم بفقـد بـدر عرشـه

والمنبر الخالي .. بكاك .. محمد

أحماة، روضك قد ثوى صداحه

وجفا منابرك الخطيب المرشد

بدر، وأي الخالدين شبيهه

شعراً تقوم له الحياة وتقعد

شعر، هو السحر الحلال منضد

سيظل يُروى. يا حماة وينشد

أما محمد .. من تُرى كمحمد

يهدي إلى الخلق الكريم ويرشد

صوت يجلجل كالرعود إذا نجلى

لا ينثني في الحق أو يتردد

بحر من الخلق المصفى والتقى

والمسلمون لنهل بحرك وردّ

أين الفصاحة والمهابة والتقى

ذهبت؟ وأين الناسك المتعبد

قد غاب عنك وذكره لما يزل

شمساً مطالع نورها لا تخمد

عامان

عامان من حرق وأشواق

وهواك في القلب المعطر باق

أحيا على الذكرى وما لي سلوة

إلا بها يا جنة المشتاق

وصبرت يا (لمياء) حتى خانني

صبري وكنت أُجن من أشواقي

ألقاك في دنيا المنام فيشتفي

منك الفؤاد بضمة وعناق

(لمياء) يا روضاً حرمت دخوله

متمنعاً عن شهوة الطراق

عامان يا لميا أقلبك صخرة؟

وأنا حليف السهد والإطراق

وأنا وإن ما زلت في شرخ الصبا

لم تبـــق مـــني النائبـــات بـــواقي

وعدت يوماً بوصل

أنـا أهواهـا ولم أعشـق سـواها

وهـي تهـواني وتخشـى مـن هواهـا

أهلـــها قـــد زوجوهـــا طفلـــة

وهـي لم تبلـغ مـن العمـر مناهـا

أخلصـــت زوجـــاً فكانـــت ملكـــاً

رغـــم بلواهـــا بـــه رغـــم أســـاها

كـم شـكت لـي وروت لـي قصـة

قصـــة الآلام حتـــى منتهاهـــا

جبـــل العمـــر فؤادينـــا هـــوىً

وبرانـــي الشـــوق صـــباً وبراهـــا

فهـي تهفـو لـي وأهفـو مثلـها

وهـي تحيـا لـي وأحيـا لرضـاها

غـــير أنـــي كلمـــا أطلبهـــا

لوصـــــال هـــــددتني بنواهـــــا

وإذا قالـــــت: وداعـــــاً لغـــــد

وافتراقنـــا أرســـلت روحـــيَ آهـــا

كـم جفـاني النـوم إمـا بعـدت

يـا تـرى بعـديَ عنهـا هـل جفاهـا

وعـــدت يومـــاً بوصـــلي ليـــتني

عشـت حتـى تبلـغ الـنفس مناهـا

يقولـون: إن ذكـر الزوجـة في الشـعر قليـل هـو وذكـر الأولاد ، فهـل هـو الحيـاء؟ أم مـاذا؟ بعـض الشعراء شجعان ومنهم شاعرنا :

يا أم هيثم : إلى زوجتي أم أولادي

يـا أم هيـثم .. يـا محـط رجـائي

يـــا واحـــتي في وحشـــة الصـــحراءِ

يـــا أم أولادي ومـــوطن راحـــتي

يـــا ســـلوتي يـــا فـــرحتي وهنـــائي

يـا كـل أحلامـي وكـل محـبتي

يـا كـل آمـالي وكـل رجـائي

ذرات جسمك منك يا روحي وفي

مجـرى عروقـي أنـت كـل دمـائي

عشرون من عمري وأنت على فمي

أنشـــودة قدســـية الأهـــواء

الفجر الوليد

بُنَـيَّ علـى الأفـق شـع الضـياء

ولاحـت تباشـير فجـر الرجـاء

بـني ابتسـم فـاض روح الـدجى

علـى كـف فجـر بـديع السـناء

بـــني أتعـــرف رواده؟

ورواده نخبـــة أوفيـــاء

قلـــوبهم ضـــمخت بـــالتقى

وأحلامهـم فـوق هـذي السـماء

وحـــبهم الحـــق فجـــر الحيـــاة

يضـــيء فيجلـــو ظـــلام الشـــقاء

ككـــف الربيـــع علـــى مســـها

يـــرف نضـــار ويجلـــى بهـــاء

بـــني ابتســـم للصـــباح الوليـــد

تباشـــيره شعشـــعت في الفضـــاء

شـــاعر أطلـــق للســـانه حريـــة التعـــبير ولم يطلـــق لجســـده حريـــة التـــدبير ، والشـــعراء يقولـــون مـــا لا يفعلون.

وديوانه رشيق شفاف بقي سميري أياماً وليالي، ومن يقرأ شعره يظن أن الشاعر إلى جانبه يروي له قصة حبه، غفر الله له.

وقد صار هذا الشاعر المبدع شاعراً مرتين؛ شاعر الحســـن في شخصـــه، وشـــاعر الجمـــال في شـــخص نجله.

الدكتور
محمد إياد صلاح الدين العكاري
١٩٧٥م

سيرة ذاتية:

ولد في مدينة دمشق عام ١٩٧٥م وتخرج من جامعة دمشق كلية طب الأسنان عام ١٩٧٩م.

أصدر ديوانه (صدى الأعماق) عام ١٤١٠هـ.

نشر العديد من قصائده في عدد من الصحف والمجلات الأدبية.

عضو النادي الأدبي في المنطقة الشرقية الأحساء في المملكة العربية السعودية.

اللقاء:

في صالون الشيخ عبدالعزيز الرفاعي ، كان اللقاء بيني وبين الشاعر ، وأهداني ديوانيه هما ؛ عزف الحنين. ولبيك يا أقصى.

ذكراك يا أم الفداء[1]

طيـــف يجـــول بخـــاطري لـــرؤاه
همـــــس الفـــــؤاد بليلـــــه نجـــــواه
أزكـــى الجـــوانح والضـــلوع بلهفـــة
شـــــوقاً لأيـــــام الهـــــوى ذكـــــراه
قلـــب الـــبلاد وعرســـها ووصـــالها
فخـــــر الـــــتلاد فقلعـــــة بحمـــــاه
تهفـــو إليـــك عزيـــزة وكريمـــة
أم الفـــــداء فـــــذكرها أنـــــداه
حوريـــة بجمالهـــا ســـحرية برياضـــها
يـــــا حســـــنها، أنشـــــودة وغنـــــاه
نفســـي فـــداؤك بلـــدة معطـــاءة
دوح الهنـــــــــاء بظلـــــــــها ورواه
أحمـــاة؟ تلـــك منـــارتي قيثـــارتي
هتـــف الجنـــان حنينـــه أزكـــاه

(١) من ديوانه ... عزف الحنين.

تلـك النـواعير الحسـان عـرائس

غـــردن ألحـــان الهـــوى أشـــجاه

قلـــبي هـــواك فغـــادة إنســـية

عـــين الجمـــال وســـحره وشـــذاه

نـــاعورة أنســـت بحســـن منـــاظر

فتحلقـــت في رقصـــة لـــرؤاه

أحمـــاة تلـــك منـــاهلي ومرابعـــي

ومـــواطن الأجـــداد فـــيض عطـــاه

والنهـر في عـرس الخمائـل مشـرق

بفـــرات مـــاء بالجمـــان ســـقاه

وروى الأحبـــة بالأصـــالة والنـــدى

مـــا كـــان كـــلا عاصـــياً لضـــناه

أو تعتـــبين حمـــاة؟ إنـــي مغـــرم

بقبـــاب ســـلطان الهـــدى وســـناه

أو تعتـــبين ومهجـــتي تفـــديكم

والـــروح ضـــمت أرضـــه وسمـــاه

عـــذراً فقلـــب الـــود فيّ مرفـــرف

لـــيس الجفـــاء طبـــيعتي.. أنهـــاه

إنـــي ســـأذكر مـــا حييـــت مـــواطني

وأطـــوف بالـــذكرى لكـــي ألقـــاه

وأجـــول في كـــل الـــبلاد محـــدثاً

فالشـــام روحـــي والجنـــان حمـــاه

إن قيـــل جلـــق فالحمـــاة فـــداؤها

أو قيـــل شـــام فـــالحمى أهـــواه

أغنية الهوى

إن مَـــا أَراكِ السَّـــعدُ حَـــلّ

والهُـــدْبُ في المُقـــلِ اكتَحـــلْ

واللَّيـــلُ أشـــرقَ بـــدرُهُ

وبَـــدا سَـــناهُ علـــى الطَّلـــلْ

والنُّـــورُ يَســـري كاللُّجيـــ

ـــنِ بَـــرى هَـــواي مـــن العِلَـــلْ

والعَـــــينُ تَســـــبحُ في الـــــرُّؤى
حُلُـــــمٌ يَفيـــــقُ علـــــى وَجَـــــلْ
يـــــا أُنْسَـــــهَا بمَنَـــــاظِرٍ
فيحـــــاءُ وردّهَـــــا الخَجَـــــلْ
يـــــا حُســـــن جَنَّـــــاتٍ بهـــــا
وبُرودهَـــــا أزهَـــــى الحِلـــــلْ
مَـــــاءُ الحَيـــــاةِ سِـــــقَاؤها
عَـــــذبٌ ومرشـــــفهُ عَسَـــــلْ
وصَـــــدَى النَّشـــــيدِ بَلابِـــــلٌ
فكأنَّـــــهُ نَـــــادي الزَّجَـــــلْ
للـــــدوح تَشـــــدو والرُّبـــــا
للظِّـــــل بالـــــدَّوح انتَقَـــــلْ
لليَاسَـــــمينِ مَصَـــــاطبٌ
للأقحـــــوانِ وسَـــــكْبِ فُـــــلْ
لقَشـــــيبِ روضٍ حَـــــالمٍ
بُسُـــــطُ الجمَـــــالِ مـــــن الأزلْ

فالحُـــــبُّ عِشـــــقٌ سَـــــافرٌ
مَـــا مَـــلَّ مـــن رَشـــفَ القُبَـــلْ
فبعَـــــودَتي ألقَـــــى المُنَـــــى
بـــــأحبَّتي العِقـــــدُ اكْتَمَـــــلْ
والشَّـــــوقُ يَســـــبُق لحظُـــــهُ
والوَجْـــــدُ قبـــــل الغَيـــــثِ طَـــــلْ
للحـــــبِّ والـــــوطَنِ الَّـــــذي
يَرعـــــى بَنِيـــــهِ بـــــلا كَلَـــــلْ
فَعَسَـــــاهُ يبـــــدو وَاقعـــــاً
لأخـــــوضَ في بحـــــرِ الغَـــــزلْ
ومَـــــراكبي تَشـــــدو هَـــــوىً
تَمضـــــي تَخُـــــفُّ علـــــى عَجَـــــلْ
لـــــتحطَّ في بَـــــرِّ الأَمـــــان
بحضْـــــنها البُشـــــرى تَهُـــــلْ
فالشَّـــــامُ بَاركهـــــا الإلـــــ
ـــــهُ وفي حِمَاهـــــا نَسْـــــتَظلْ

وجَـــــدائلٌ كجِنَـــــانِ خُلـــــ

ـــــدٍ والعُيـــــون ومـــــا أَجَـــــلْ

وعلـــــى جُفـــــونِ مَـــــدينتي

أغْفُـــــو وإنْ حَـــــانَ الأَجَـــــلْ

لن أركع

(نشرت في المجتمع مرتين)

لـــن أركـــعَّ قالـــت: لـــن أركـــعْ

محيـــــاي لربـــــي والمصـــــرعْ

أحيـــــا بـــــالعز بإيمـــــاني

أتملَّـــى الشـــمس بـــذا المطلـــعْ

بســـماء القـــدس ســـنا روحـــي

وبســـاح الطهـــر شـــذىً أروعْ

أتشـــبث بـــالأرض الأقصـــى

والأصـــل وأهلـــي والمنـــزعْ

سـأعيش كزيتـونٍ فيهـا
بالزيـت ونـيران أدفـعْ
وأقـاوم لا أخشـى الـدنيا
فالقتـل حيـاةٌ إن أُصـرعْ
لله نـذرت لهـا روحـي
وفـؤادي والقلـب تضـرَّعْ
مـن مهجـة نفسـي أرويهـا
وتخـطُّ دمـائي:لـن أخضـعْ
كـالطود أظـلُّ بهـا أحيـا
أتربـع وسـأبقى أزرعْ
والـرَّوْحُ كريْحـانٍ فيهـا
والمسـكُ ويـا فـوزاً ضـوَّعْ
صـهيون كـأفعى تتلـوَّى
تتلـوَّن كالضَّـبِّ الأبـرعْ
والغـيُّ تمـادى في صـلفِ
والقصـف كبركـانٍ أشـنعْ

والمـــــوت بـــــألوانٍ شـــــتى
وحصـــارٌ غـــارَ كمـــا المِبْضَـــعْ
فالقتـــلُ يعـــمُّ ويستشـــري
والأرضُ غـــدت كالمســـتنقعْ
والجـــوع تعالـــت صـــيحتُهُ
والفقـــر يفـــيض كمـــا المـــدمعْ
والحـــال يلـــوحُ بفاجعـــة
والأمـــة حالتهـــا أفجـــعْ!!
أمـــمٌ تتـــآمر كـــي نفنـــى
أو نحـــنيَ رأســـاً أو نخضـــعْ
ســـأنادي: يـــا دنيـــا أصـــغي
واللهَ سأُشْـــهِدُ لـــن نركـــعْ
لـــو مـــات مئـــاتٌ وألـــوفٌ
فـــالأرض ولـــودٌ والمصـــنعْ
أو مـــات الرُّبـــعُ غـــدا يـــأتي
جيـــلٌ بـــالحق بـــهِ يصـــدعْ

أو مـــات النصـــفُ ســـيحدوهم

رايـــــــات التكـــــــبير الأروعْ

ســـتقضُّ مضـــاجع صـــهيونٍ

والـــرأس علـــى نطـــعٍ يُقطـــعْ

والـــــذيل تِبَاعـــــاً والأفعـــــى

والكـــــفُّ وأنفهـــــمُ يُجـــــدعْ

وسنلقى الحقَّ هنا شمساً

أنـــوار الهـــدي بهـــا تســـطعْ

مناجاة مع القمر

أتعـرف يـا بـدر الزمـان حكـايتي

ونجـوى فـؤادي..والحـنين..ومـا اسـتتر

أتـدري بمخبـوء النفـوس تفرسـاً ؟!

وأخشـى بـأن أفشـي جـواي مـع السـمر

وأكشف ما استخفى وسر صبابتي

مع الليل والذكرى تهيج بلا وتر

لتبلغ أشواق الحبيبة مارجاً

بوجد تلاقى بين مرج من الصور

أراك صفي الود والوجه مشرق

وبشراك تسري بالصفاء مع النظر

وترسل أنواراً يتيه سناؤها

وأبهى الليالي ما جلاه سنا القمر

محياك بالفأل الجميل تألق

ومرآك يجلو الحالكات مع الكدر

ويندي القلوب المثقلات بهمها

ويسلو النفوس المتعبات بلا ضجر

وتسأل لا تنأى وتفتر ضاحكاً

وتواسي بإشراق اللجين مع السحر

وتلقـي بأطيـاف الجمـال صـياغة

بـدرّ تـلالا في ليـال مـع الـوتر

ومثلـك يسـمو والضـياء معـالم

تهـادى بأنسـام تضـوع بـالزهر

تهـيم بمحـزون الفـؤاد تحببـاً

وتلقـي بآهـات الزمـان ولا أثـر

فيـا أيهـا البـدر المضـيء تحيـة

أنـرت الليـالي واجتليـت بهـا العـبر

وأسـكنت قلـبي والحـنين يميـد بـي

وشـوقي كـأمواج الخضـم إذا اعتصـر

فمـني الأمـاني لا أبـالي بمـا جـرى

ونـبض الرضـا نـور يشعشـع في القـدر

سـلامي سـلام الصـب أرقـه النـوى

ومـرآك مـرآى العاشـقين مـدى البصـر

وأنـــدى ودادي واللجـــين محلـــق

ليرقـى ويلقـى مـن بأعمـاقي اسـتقر

ليـــبلغهم أن الفـــؤاد بصـــفوه

وأنـي علـى عهـد الوفـاء بمـا اعتمـر

وليلـي ضـياء إن طيـوف أحـبتي

تطـل علينـا في سـنا بهجـة القمـر

للّه تلك الأماسي التي كنا نسمع هذه الروائع من شاعرها فنطرب بإنشادها، مفوهة بعطر خمائلها، وإيقاع بلابلها.

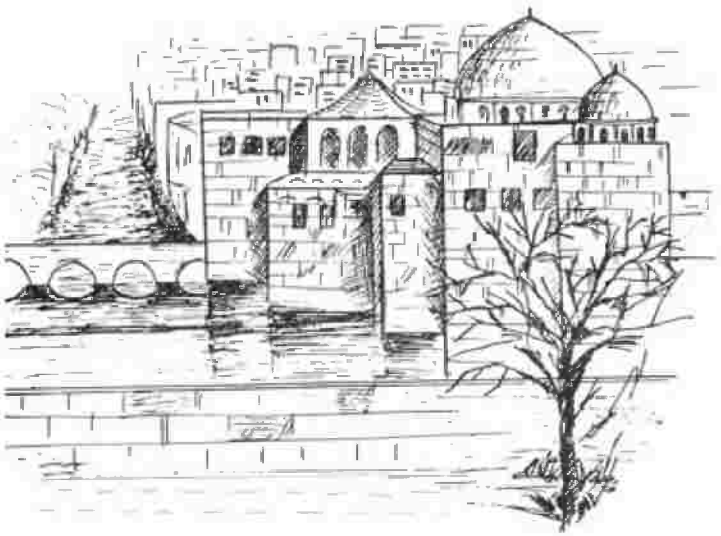

محمد عصام علوش

١٩٥٠م

السيرة الذاتية (بقلمه) :

في مدينه (حماة) المدينة الهادئة الوادعة على ضفاف نهر العاصي في وسط سوريا ، ولد الشاعر(محمد عصام علوش) عام ١٩٥٠م، فكان صوت نواعير العاصي يشنف أذنيه في هدأة الليل، وهي تعزف سمفونيتها الرائعة المتجددة ما تعاقب الليل والنهار، وربما كانت هذه الموسيقا الحلال بعَروضها وأوزانها وتفعيلاتها الخاصة هي العامل الأول في تفتيق موهبته الشعرية، ولا عجب في هذا فمدينة حماة مدينة الشعر والشعراء، ومدينة المشاعر والعواطف الجياشة المتدفقة وكثيراً ما كان أبناؤها يرددون قول الشاعر العراقي :

(أحمد الصافي النجفي) :

هذي حماة مدينة سحرية

وأنا امرؤ بجمالها مسحور

وكثيراً ما كان شعراؤها يشتقون من أنغام نواعيرها معاني وفلسفات تختلف باختلاف تلقيهم لها وانطباعها في نفوسهم .

فمنهم من شكلت لديه مشهداً جمالياً باسماً ، وصورة فنية رائعة متحركة استمدت إيحاءها من المكونات الثلاثة: كما قال الشاعر:

ثلاثة تنفي عن القلب الحزَن الماء والخضِراء والشكل الحسن وفريق ثان من الشعراء، اشتق من أنغام النواعير الشجية معاني الحزن والألم، ومعاني الشوق والحنين ، فكان لا يسمع منها إلا النحيب والبكاء والأنين فشكلت لديه صورة حزينة مؤلمة كصورة الخنساء الشاعرة حين قالت:

يذكرني طلوع الشمس صخراً
وأذكره لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي

يا للنواعير من ملهم مؤثر! ومن معلم حكيم مجرب! ومن فيلسوف ناطق! ويا لأصواتها الشجية من فنان ملهم وعازف ماهر، وملحن بليغ، ومطرب ساحر! وكان لموقع ثانوية أبي الفداء التي تمددت ببنائها الجديد وقتذاك في حضن (البرناوي)، ولبوابتها (باب النهر) بنواعيره العريقة عراقة المكان وبساتينه الممتدة ملء العين والبصر أثر في رفد قريحة الشاعر بمعين لا ينضب من صور الحسن والجمال، أضف إلى ذلك (المسجد الكبير) الذي شمخ في ذلك المكان، فكان الشاهد الناطق على عظمة هذه المدينة وشموخها على مدى الأيام يسرد مع المساجد القديمة كمسجد (الحيات) سير ملوك هذه المدينة وعظمائها وما قاموا به من تضحيات وبطولات خلدتها الأيام وافتخر بها تاريخ أبناء مدينة حماة مدينة أبي الفداء فكانت هذه الشواهد معيناً ثراً أمد الشاعر بمؤدات الملاحم البطولية التي سطرها الآباء والأجداد وشكل أرضاً خصبة لمشاعر فياضة تعتز بالتراث وتتمسك بالمبادئ والقيم والخصال الحميدة.

ولقد تعززت ميوله الأدبية حينذاك بالمواظبة على استعارة الكتب من (المركز الثقافي) وقراءة الروايات والمسرحيات والاطلاع على دواوين الشعراء الكبار المرموقين، وحضور المهرجانات الأدبية والأمسيات الشعرية لشعراء حماة في ساحتها الأدبية من أمثال (محمد الحريري، وجيه البارودي، منذر لطفي، منذر السقا، محمد علي دمر، ياسر فتوى ...) فكان هؤلاء الشعراء بمثابة البساتين والمزارع والحقول متنوعة الأزهار والثمار تبهج النظر وتذكي بالروائح العطرة، وتمتع بالمذاقات المتنوعة.

وبمثابة المدارس الأدبية المتعددة تتأثر بها قرائح الشعراء وتأخذ منها من كل فن بطرف.

وفي قسم اللغة العربية في جامعة دمشق تعمقت ثقافة الشاعر، وتوسعت مداركه، فحفظ من المعلقات وقصائد الشعراء العرب القدامى والمحدثين فأولع بمعارضها ، يطرب لشعر (زهير، والنابغة، والخنساء، وحسان بن ثابت، والبحتري، وابن زيدون،

والمتنبي، ومحمود سامي البارودي، وأحمد شوقي، ومحمود غنيم وغيرهم مما لا يتسع المجال لذكرهم .

تخرج من جامعة دمشق عام ١٩٧٢م فعمل مدرساً للغة العربية في ثانويات محافظة حماة، ثم تعاقد للعمل مدرساً في المملكة العربية السعودية .

شارك في العديد من الندوات والأمسيات الشعرية في المنطقة الشرقية، وفاز بالعديد من الجوائز في المسابقات الشعرية ومسابقات التأليف المسرحي والقصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ونشر قسماً من إنتاجه الأدبي في كثير من المجلات والصحف العربية ، يعد الآن (ديوان البراعم) ومعجم الرسم والرسم الإملائي، وبعض الدراسات الأدبية والنقدية.

أولادنا

أولادنا براعم المستقبل
أولادنا كجدول مسترسل
أولادنا زنابق مختالة
في الكون تزهو في الربيع الأجمل

أولادنـــــا حديقـــــة مملـــــوءة

بالفـــــل والريحـــــان والقرنفـــــل

هـم روضـة الآمـاق تسـتهوي الـورى

هـــم منحـــة الله الكـــريم المفضـــل

أولادنـــــا رســـــالة منشـــــورة

خطـــت هوانـــا في الزمـــان الأول

خطـــتْهم ســـطراً فســـطراً عابقـــاً

بـــالطهر والعـــرف الزكـــي المرســـل

بثـت حـديث العشـق في كـل الـدنى

أنشـــودة صـــيغت لعهـــد مقبـــل

هـــم زينـــة الـــدنيا ومفتـــاح العـــلا

هـم ذكرنـا الأنـدى مـع المسـتقبل

وإنمـــــا أولادنـــــا أرواحنـــــا

حـــبٌ وودٌ خالصـــاً كالمنهـــل

لله در هذه الانسيابية الصافية ما أجملها! أمي

أمـــي مـــا أجملـــها كلمـــه
هـــي في شـــفتي أحلـــى نغمـــه
هـــي أمنـــيتي، أدعـــو دومـــاً
أن يجزيهـــا ربـــي نعمـــه
أمـــي هـــي نـــور في دربـــي
أمـــي هـــي رمـــز للحـــب
أمـــي هـــي فضـــل مـــن ربـــي
أمـــي مســـكنها في قلـــبي
أمـــي بحنـــان ترعـــاني
أمـــي بســـرور تلقـــاني
قـــد أوصـــى رب الأكـــوان
أن أصـــحبها بالعرفـــان

وهـذه الأنشـودة المرقصـة مـن بحـر ركـض الخيـل:
فعْلن فعلن ..

أمـــي لنـــا تهـــب الحنانـــا
والعطـــف مـــا عشـــنا زمانـــا
في حضـــنها أجـــد الأمانـــا
وتزيـــدني عـــزاً وشـــانا

روحي فداء أبي وأمي

وأبـــي لنـــا رمـــز العطـــاءِ
يشـــقى ليحضـــر لـــي غـــذائي
وإذا افتقـــرت إلى الكســـاء
هـــو لا يبـــالي بالعنـــاء

روحي فداء أبي وأمي

أمـــي وكـــم تعبـــت بحملـــي
أمـــي وكـــم ســـهرت لأجلـــي

أمـــي ومـــا بخلـــت ببـــذل

مـــن ذا يـــدانيها بفضـــل؟

روحي فداء أبي وأمي

وأبـــي يحقـــق لـــي مرامـــي

يســـعى لأحيـــا في وئـــام

بحـــر مـــن العرفـــان طـــام

في صـــحتي أو في الســـقام

روحي فداء أبي وأمي
روضتي

أنـــا أحـــب روضـــتي

لأن فيهـــا مُنْـــيتي

وفـــرحتي وبهجـــتي

فيـــا لهـــا مـــن روضـــة

أغـــــدو إليهـــــا باسمـــــا

أســـــــابق النســـــــائما

أحبهـــــــا أحبهـــــــا

وأبتغيهـــــــا دائمـــــــا

يكـــــون فيهـــــا لعـــــبي

وفـــــــرحتي وطربـــــــي

أجـــــــني ثمـــــــار الأدب

وخـــــير مـــــا في الكتـــــب

مـــــع الصـــــحاب أســـــعد

وأرســـــــم وأنشـــــــد

وللهـــــــــــــدى أردد

وللعـــــــلاء أصـــــــعد

فأنـــــت لـــــي كأســـــرتي

قـــــد زدت مـــــن مســـــرتي

دومـــــي لنـــــا يـــــا روضـــــتي

في رفعـــــــــة وعـــــــــزة

لغتـــي

لغـــتي يـــا أجمـــل بســـتان

لغـــتي يـــا فـــيض الوجـــدان

يـــا أول حـــرف أنطقـــه

حلـــوًا أهـــواه ويهـــواني

لغـــتي يـــا بحـــرًا ممتـــدًا

قـــد نـــاغى كـــل الشـــطآن

لغـــتي يـــا مجـــدًا مؤتلقـــاً

قـــد ســـافر عـــبر الأزمـــان

يـــا عطـــرًا يعبـــق مـــن شـــفتي

يـــا نغمًـــاً عـــذب الألحـــان

يـــا نبعـــاً ثـــرًا معطـــاء

يزهـــو في شـــتى الألـــوان

يـــــا درًا صـــــيغ بألفـــــاظ

ولآلىء عقـــــــد مـــــــزدان

يـــا حلـــم الآتـــي يجمعنـــا

يـــا نـــور غـــد في الأوطـــان

يـــا خـــير بيـــان باركـــه

ربـــــــي في آي القـــــــرآن

قـــد كـــان رســـول الله بهـــا

مـــــثلا أعلـــــى في التبيـــــان

ولســـان الجنـــة مـــن لغـــتي

للحـــــور بهـــــا والولـــــدان

ســـــأظل أردد مفتخـــــرًا

ببيـــــان عـــــذب فتـــــان

لغـــتي يـــا أجمـــل أغنيـــة

يحميـــك إلـــه الأكـــوان

نشيد (الحجاب) للفتاة المسلمة

إنـــــني أزهـــــو افتخـــــارًا
حـــــين أغـــــدو في حجـــــابي
إنـــــه رمـــــز عفـــــافي
إنـــــه صـــــون شـــــبابي
وهـــــو عـــــزي في حضـــــوري
وهـــــو ذخـــــري في غيـــــابي
وهـــــو لـــــي حصـــــن حصـــــين
لـــــيس يغـــــري بـــــاقتراب
يســـــتر الحســـــن ليبقـــــى
صـــــافياً تحـــــت النقـــــاب
طـــــاهرًا مـــــن كـــــل إثـــــم
شـــــامخاً فـــــوق الرغـــــاب

ويصـــــون الـــــدر واليـــــا
قـــــوت في خـــــير إهـــــاب
يطـــــرد الشـــــيطان عـــــني
والهـــوى مـــن كـــل بـــاب
وأطيـــــــــع الله فيـــــــه
أرتجـــــي حســـــن الثـــــواب
كـــــل يـــــوم أرتديـــــه
فـــــي غـــــدوي وإيـــــابي
إنـــــني أهـــــوى حجـــــابي
دمـــــت يـــــاخير الصـــــحاب

بمثل هذه اللغة العفوية الفطرية السمحة الندية أدى الشاعر، هذه الروائع على شكل مقطعات يسهل حفظها وإنشادها وقد سد هذا الركن(أدب الطفولة) في هذا الديوان . والآن ، إلى شعره الهادر .

أهزوجة النصر : مهداة إلى أبطال غزة

حـــي البطولـــة في أسمـــى معانيهـــا

حـــي البســـالة ســـطرتم مبانيهـــا

لله دركـــــم فرســـــان ملحمـــــة

خضـــبتم بالـــدم القـــاني قوافيهـــا

ركـــزتم رايـــة الإســـلام خافقـــة

فـــوق الربـــوع يـــنير الـــدرب عاليهـــا

يـــا أهـــل غـــزة أنـــتم ســـفر مكرمـــة

إن الكرامـــة جـــزء مـــن محبيهـــا

رددتم للجهـــاد الحـــق صـــولته

فاســـتمطر النصـــر حيـــاً في روابيهـــا

قـــاومتم الجـــور والعـــدوان منتشـــياً

بقـــوة الـــبطش فانـــدكت مراميهـــا

وكنـــتم الأُسْـــد في الهيجـــاء مفخـــرة

إن الأســـود تحـــاكي مـــن يحاكيهـــا

فلـــم تبـــالوا بقصـــف الطـــائرات ولا

رجـم المـدافع يـدعو المـوت داعيهـا

ولم تخفكـم علـى ضـرائها حمـم

تـذيب مـن هولهـا أجسـاد صـاليها

وحشـية ووحـوش الأرض تنكرهـا

مـذابح سـيظل الـدهر يرويهـا

سـفك وقتـل وإرهـاب ومحرقـة

جـرائم قـد روى المأسـاة راويهـا

نازيـة بـرأت (أودلـف)مـن دمهـم

وذكرتنـا بـنيرون مآسـيها

هـم اليهـود وسـيف البغـي سـيفهم

تـاريخهم مظلـم بطشـاً وتشـويها

هـم العـدو ، ورب النـاس لاعـنهم

كـم أثقلـوا الأرض إفسـاداً وتمويهـا

هـم قـاتلو أنبيـاء الله مفترسـو

لحـم الشـعوب وليسـوا مـن محبيهـا

العنصـريون وأد الحـق ديـدنهم

ومنـذ تـاهوا جنـوا مـن تـيههم تيهـا

يـا أهـل غـزة أنـتم رمـز عزتنـا

وفخرنـا إن شـدا الأمجـاد شـاديها

لمـا طلبـتم رضـا الـرحمن آزركـم

فصـاغ للنصـر أمجـاداً يقويهـا

وصـرتم في عيـون المـرجفين قـذى

خـابوا وقـد حصـن الأوطـان حاميهـا

قـد سـلموا الأمـر للأعـداء فـامتُهنوا

وفـاز بـالعزة العليـاء بانيهـا

بـوركتم أنـتم للنصـر قادتـه

وشـعلة سيضـيء الـدرب مـذكيها

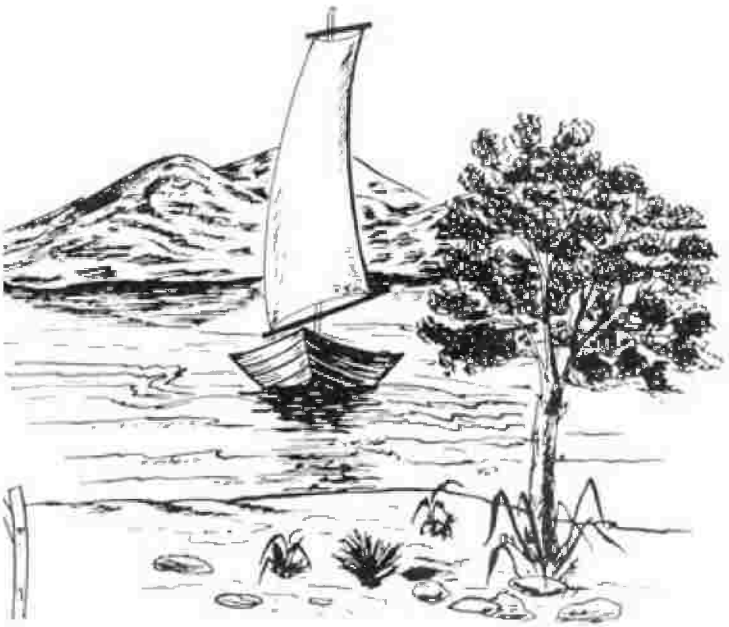

الشاعر الرومنسي

محمد ياسر أمين الفتوى

١٩٣٣م

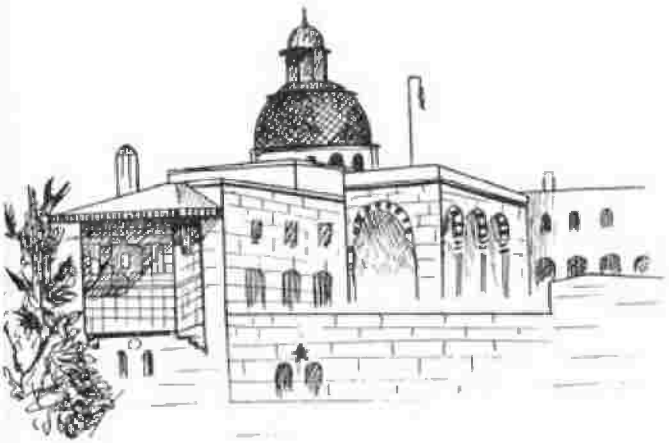

أهديها إلى أخي العزيز الشاعر المبدع
محمد ياسر أمين الفتوى أبي عمار

حسبي أبا عمار شعرك في البطاح وفي النجودْ
فيه اللهيب إذا غضبت وفيه خفاق البنود
الصوت يهتف للمجاهد .. أنت حطمت القيود
وإذا رضيت مع الصبابة ،شعرك الزاهي يجود
بالفن يعلي شعرك الأندى.. علاً يهب الخلود

الشاعر بقلمه:[1]

- ولدت في مدينة – حماة في سوريا – عام ١٩٣٣م
- حصلت على شهادة – ليسانس في اللغة العربية وآدابها- من جامعة دمشق، وعملت مدرساً في حقل التعليم على مختلف مراحله.
- تعاقدت مع وزارة المعارف السعودية، ولا أزال أعمل مدرساً للغة العربية وآدابها في مدينة –جدة-
- لي نشاط أدبي في المراكز الثقافية، والأندية الأدبية وفي الصحف في كل من سوريا، والمملكة العربية السعودية
- حاضرت في النادي الأدبي في جدة –عن التراث العربي الإسلامي في الكوميديا الإلهية لدانتي – وقد أصدرها النادي مطبوعة في كتيّب.
- حاضرت في النادي الأدبي في – جازان – عن (العالم المؤرخ الجغرافي أبي الفداء، ملك حماة) – وقد أصدرها النادي مطبوعة في كتيّب.

(١) من ديوانه: (عندما يورق الصخر)

- حاضرت في نادي الطائف الأدبي عن (مواكبة الشعر العربي لنكبة فلسطين صليبياً، وصهيونياً).
- لي سباعية إذاعية عن (حسان بن ثابت) شاعر الرسول ﷺ، ودراسات أدبية مختلفة.

ما أكثر شعر الشعراء بالمحبوبة، سواء أكانت حقيقية أم متخيلة، صريحة أم مكنى عنها، والشعر في من له الأحقية قليل، الأم، شريكة العمر، فلذات الأكباد ...

وهنا شاعرنا يطل علينا بقصيدة تجبر خاطر البنات، وتشق طريقاً للشعراء يمهده ويفرش الورد والياسمين على جانبيه، وتغني على جانبيه الأطيار وتنفح عبيرها الأزهار، وهذه نفحة إسلامية إنسانية جديرة أن تحتذى.

أم البنات

أم البنات فلا أحلى ولا أغلى
ووجهها الصبح في إشراقة أجلى
على أرائكها ترتاح أنجمها
وقد تأنق زهواً أفقها الأعلى

وفي مســـــــاراتها زرع ينضِّـــــــره

حـــب توزعـــه في البســـمة الجـــذلى

حنانهـــا محفـــل جلـــت مكارمـــه

وجـــل فيـــه رضـــى فاقـــت بـــه بـــذلا

صـــغارها الزغـــب أنـــداد لتوأمهـــا

هـــن النضـــارة في ألوانهـــا المثلـــى

هـــن الحيـــاة ومـــا أفضـــت مباهجهـــا

وقـــد كســـين بنســـج طـــاهر غـــزلا

وهـــن هـــن مـــراح الـــنفس تبدعـــه

أنـــدى الخـــواطر في آمالهـــا تتلـــى

راع تســـــوّرها قطعانهـــــا مقـــــلاً

ومـــا جفـــا الخصـــب في أبعـــاده حقـــلا

خمائـــل الزهـــر في أرجائهـــا ازدحمـــت

وقـــد علـــت حمـــرة أوراقهـــا الخجلـــى

بســـاطها الرحـــب مفـــرود فمـــا طويـــت

جلـــى روائعـــه عـــن غايـــة جُلّـــى

أم البنـــات، وفضـــل الله يكنفهـــا

وجـــذر الفضـــل في إيمانهـــا الأصـــلا

هـــن البنـــات وهـــن الأمهـــات غـــدًا

والفضـــليات بـــأخلاق سمـــت نـــبلا

ومن ديوان: رباعيات وجدانية

فنَّان

يبعثـــر اللـــون في أعمـــاق لوحتـــه

منوعـــاً حلمـــه في نســـجه صـــورا

وتحـــت وهـــج نثـــار الشـــمس يعرضـــه

ولا يـــداري بـــه ريحـــاً ولا مطـــرا

وكـــم أذاب هتـــون المـــزن جِدتـــه

ومـــا يـــزال معيـــداً صـــوغه دررا

في الصحو أو في انهمـار الغـيم ريشـته

تبـــث ملهمـــة أهـــواءه فكَـــرا

بحيرتي حبيبتي

لقاء يتجدد مع الأثيرة من بحيرات كندا بحيرة ولكس في تورنتو

على عهود الهوى هل أنت باقية
يرنم الحرف في إبداعه غزلا
وأنت دفق الصبا لا ريب يبدعه
هذا الحنين وحب خالد أزلا
سلبتني كل إشراقي ونزعته
فهمت في قلقي أجتره بدلا
وهمت أستجمع الأشعار من زهَر
أصوغها دراً مجلوة وحُلا
أنطقتها خلجاتي وهي بازغة
معطر لفظها قد زادني خجلا
بحيرة الحلم أي الحلم يذهلني
وهل أنا غير هذا القلب قد ذهلا

أفــردتني في رؤى صــبح تبعثرنــي

وفي جفــون المــدى أبحــرت مــرتحلا

وأنــت في منتــداك النضــر يسـعدني

بــأن أرى في رحــاب الحســن منــتقلا

وكـــل بارقـــة لاحـــت تـــولهني

جثــوت في ركنهــا القدســي مبــتهلا

مــرتلاً أن هــذا الحســن في خلــدي

وفي محاريبـــه أزمعـــت ممتـــثلا

علــى الضــفاف فتــون لا تلملمــه

ألــوان مــا تكتســي أرجاؤهــا حلــلا

تــوهج النــور في أزهــى شــرائحه

مــن الجمــال بمــا أهــدى لهــا قُــبلا

بحــيرة الحلــم مــا رددن في شــجني

إلا هــوى لم أجــد عــن بثــه حِــولا

شــغلتني في نجاويــك الــتي كرمــت

وقــد ســموت بمــا ناجيــت منشــغلا

بحيرتـي سـحرك الممتـد أروقـتي

لازمـت مغتبطـاً أبهاءهـا جـذلا

وإنـني الهـائم الولهـان في دأب

قـد راقـني منظـر يممتـه عجـلا

وراقـني منظـر فتقـت برعمـه

وقـد جـلا بمعـاني الحسـن مكـتملا

ولم يـزل قلمـي ينشـال في شـغف

والفكـر يغضـي بمـا إبداعُـه اختـزلا

وأنـت في كلمـاتي الخفـقُ يعـتقني

وجـل حبـك في إدمانـه مـثلا

وأنـت في الحـل والترحـال خالـدة

وحسـب حسـنك مـا جفـني بـه اكـتحلا

ومن ديوانه: (أضمومة الزمن)

عتاب

عاطفة نبيلة بعثها لي الأخ الدكتور أحمد الخاني من الرياض إلى جدة يقول فيها :(جمعتنا رسالة التدريس في مدينة النواعير الحنون، ربطت (السوق) و (الحاضر) في لقاء شاعر وشاعر)

أهجرتني؟ هذا الذي أستوجب؟

أنا من يصون الحب،لا، لا أعتب

هل تذكرين؟ وأنت معنى شعرنا

أتلو من الغزال النديّ وأسهب

هل تذكرين؟ وقد مشينا دربنا

والرمل جمر في الضحى يتلهب

ورنوت لي فاخضل روحيَ نشوة

وغدا فؤاديَ في الهوى يعشوشب

وغدا كيانيَ روضة وجداولاً

وأزاهراً، والنفح عطرٌ أطيب

وظلالها رقصت على آماقنا

طرباً ولحن القلب مني، أطرب

وسكنت روضة مهجتي فترفقي

فاللحظ في الآماق سحر يُسكب

وبسمت لي .. زاد الدلائل عناقنا

والوصل بعد الهجر كم يستعذب!

طاب اللقاء و (أورق الصخر) الذي

يشكو السراب، فجاد طلٌّ صيب

يا (ياسر) الألطاف ذكرني بها

شاقتك مُزْنٌ؟ أم بروقٌ خُلَّب؟

في كل آنٍ نظرةٌ تصبي دمي

وتقول: يا ولهان ماذا ترقب؟

لغز المحب هواجسٌ ناعورتي

وإليك أحلامي بسرّي تهرب

هذا النوى والشجو يحرق خاطري

في شرعة القرصان أنيَ مذنب

فأجابني حفظه الله في الديوان نفسه بهذه القصيدة:

(رداً على قصيدة الأخ الشاعر – أحمد الخاني – التي مطلعها:

أهجرتني ..هذا الذي أستوجب.؟

أنا من يصون الحب، لا، لا أعتب.

أقدم هذا الرد المتواضع ..

مواكب الشعر

هــذا عتــاب منــك، لا يســتوجب
والهجــر حقــاً يــا صــديقيَ يصــعب
أنـا مـا هجـرت ولا سـلوت – مواكبـاً
ســرحت بأبعــاد الضــحى تتلــهب
ينثـال كالغيـث النضـير حـداؤها
فيتيــه أفــق، والبــوادي تعشــب
ويهـيم خلـف نثارهـا زغـب القطـا
وعلــى نمــير مياههــا يتوثّــب
يـا شـاعري، والشـعر فيـك سـجية
مرموقــة، والبــذل فيهــا طيــب
قد صغت نبضك أحرفاً وقصائداً
فسـما بمقصـدها النبيـل المطلـب
ونسـلت مـن نسـج الزمـان جمالهـا
وأعـدتها أحلـى العـرائس تخطـب

وجعلتهـــا نـــدوات فكـــر ملـــهم

تزهـــو بواحـــات البيـــان وتخصـــب

ينـــدى الســـؤال ويســـتطاب حـــواره

ويشـــف عـــن مكنونـــه مـــا يوجـــب

فيطـــل تـــاريخ ويـــومي حاضـــر

لهـــف، فيوصـــل بالبعيـــد الأقـــرب

وعلـــى ضـــفافهما تخطّـــر زورق

فجـــلا بأبـــدع مـــا يكـــون الموكـــب

مـا هـلّ حـرف عـن شـفاهك أحمـد

إلا وموســـم مـــن غمامـــك تســـكب

وهمـت علـى صـم الصـخور فأورقـت

وســـرى بأضـــلعها هتـــون صـــيّب

والشـــعر أعـــذب مـــا يـــدار ســـلافه

والشـــهد مـــن ينبوعـــه يســـتعذب

وتـــدور باكيـــة بـــه نـــاعورة

وبـــدمعها يســـخو الزمـــان المجـــدب

أولـــيس ينضـــر حزننـــا في حقلـــه

وعلـــى بيـــادر خصـــبه نتقلّـــب

نعمـــاه أغلـــى مـــا يـــروم معـــذّب

إن تشـــرق الـــدنيا لـــه أو تغـــرب

يـــا شـــاعري هـــذا عتابـــك مطـــرب

حسْـــبُ العتـــاب إلى الأحبـــة يطـــرب

عندما ترى الأستاذ ياسر فتوى تدرك بداهة أنه شاعر، سمح في ابتسامته، سمح في طباعه، سمح في شعره، سمح في أدائه.

وقد أقامت مدرسة بدر الشعرية حفلاً تكريمياً لهذا الشاعر المبدع، شاعر مدرسة بدر الشعرية بتاريخ ٢٩ / ٤ / ١٤٢٩هـ. دعت إلى هذا اللقاء الكبير الكثير من الشعراء وألقوا الكثير من القصائد الترحيبية وقد ألقى الشاعر ياسر من روائع أشعاره.

شاعر العرب

نفحة تكريمية أهديها للأخ الدكتور محمد نجيب مراد ، الذي توَّجنا مع تاجه بمسمى :

شاعر العرب

لِمَ السؤال شفيفاً يُستعاد لما ؟
ونبعك العذب يوري في الدماء ظما
والحب من رشفنا تثري سلافته
خفقاً نكرَّم في إيقاعه شمما
فهل نلم بأبعاد نتيه بها
ومانأى عن ضحى الإشراق منك حمى
ولم يبارح صدىً رجَّت بشائرُه
هواءنا ، ولقد همنا به كلما
جنَّحت شعرك ألحاناً نجل بها
ذكراً ، وتلبسنا من مجده نعما
وأنصف الشعر ما باحت ذخائره
عن حلمه الرحب مزهواً ومضطرما

عـن جهـد شـاعره المرمـوق يتقنـه
مطهمـــاً في معانيـــه ومنتظمـــا
وجـــدَّ في الحـــب تجلـــوه عروبتـــه
وقـــد تبنـــت بـــه الإبـــداع والقيمـــا
وثقفـــت نبضـــه أمجـــاد محتـــدها
وأرضـعته الهـوى صـرفاً فمـا فطمـا
وضـاحكت خطـرات الشـمس مرتعـه
وواكبتـــه مجـــالاً ســـامياً فســـما
وراق ينبوعـــه عـــذباً يشـــف بـــه
تراثـــه الفخـــم مشـــبوباً ومحتـــدما
فما انثنى سمته عن كل ماجدة
وجـــدَّ للضـــاد يعلـــي شـــأنها هممـــا
يـا شـاعر العُـرب يـا نـبراس أمتنـا
أنـــت المجلـــي جَنانـــاً ملـــهَماً وفمـــا
فـــإن تواثـــب في بركانهـــا غضـــب
وقَّعـــت أصـــداءه في شـــأوها حممـــا

وفي نضـارتها أنـت الأثـير ، لكـم

صـدر الربيـع وزهـر طـلٌ مبتسـما

حروفهـا في عـروق الرمـل مخصـبة

جديـدة حاضـراً موسـومة قـدما

لزمـت محرابهـا تصـفيك جوهرهـا

فمـن كنـوز هواهـا كنـت مغتنمـا

ياشاعر العرْب حسب المجد مكرمة

بمـا اصـطفوك منـاراً زاهيـاً علَمـا

وأنـت أدرى بحـق الشـعر في محـن

قـد كثـف الليـل في أرجائهـا الظلُمـا

أمـا أبـى حقنـا المسـلوب واقعـه؟

وقـد أبينـا نقـر الـداء والألمـا

وفي رحـى الخطـب مـا زلنـا نصاولها

ومـا عرفنـا هوانـاً لا ، ولا نـدما

ورغـم كـل دجـىً عـات بعتمتـه

مـا فـارق الصـبح في آفاقنـا الحلمـا

ومـا اسـتطاعت مـآس أن تغيرنـا

أو أن تلـــوِّن في إيراقـــه القلمـــا

ونحـن للفجـر نـذكي في مطالعـه

نـــوراً تـــألق في إكليلـــه ديمـــا

والحـرف ينثـال في أزهـى مجـامره

مزنـاً شـذياً بـأفواف الأريـج همـى

وأنـت هـذا النجيـب الفـذ ممتثـل

للعبْـق أو للظـى تصـلي بـه ضـرَما

كلاهمـا حبنـا الممتـد نـؤثره

عشقاً وبوحاً ومـا يغضي لنـا حكَما

ومـــا تبادرنـــا أبعـــاد فطنتـــه

وفي محافلنـــا أعلـــت لـــه هرمـــا

ولم يـزل ذلـك المـبرور تمنحـه

في كـل سـاطعة مـن نورهـا قممـا

حسـب المكـارم مـا أغنـت مفاخرنـا

وحسـب وهجـك قـد أغلـى بنـا شـيما

محمد عدنان قيطاز

١٩٣٦م

أهديها إلى سليل العظماء من آل أيوب

الشاعر / عدنان قيطاز – يحفظه الله –

إذا لامست بعض أوتار قلبك ...

جـنَّح الشـوق مـا يـروم البيـان
وقليـــلٌ إذا تثـــور الـــدنان
ونجـــي الإلهـــامِ ظمـــأى بحـــور
عبقرتهـا المنـى ... وسـاح الجَنـان
حـين غنـى ، مـع النـواعير غنـت
رقَّص (الرصـدُ) ... تاهـت الألحـان
سـكر الحـرف ... والقـوافي كـؤوس
و (بيـــاتٌ) مموســـق هيمـــان
لحمـاةٍ ، قوافـل الخلـد تحـدو
وحْـــي شـــعر يصـــوغه عـــدنان

السيرة الذاتية:

- الاسم: محمد عدنان قيطاز.
- مكان وتاريخ الولادة: حماة ١٩٣٦م.
- مجاز من كلية الآداب – قسم التاريخ – من جامعة دمشق.
- عضو اتحاد الكتاب العرب – جمعية الشعر.
- بدأ حياته صحفياً ومن ثم عمل في التعليم مدرساً ومديراً ومشرفاً على المكتبات المدرسية ورئيساً لدائرة تقنيات التعليم في مديرية التربية بحماة.
- أعير إلى حكومة قطر من عام ١٩٦١ لغاية ١٩٦٣م
- شارك في إحياء المهرجانات الأدبية والقومية في سورية، وألقى العديد من المحاضرات الأدبية والتاريخية في المراكز الثقافية وجامعة البعث.
- كرمته إدارة التعليم في إعارته بصفته واحداً من رواد التعليم في قطر، كما كرمته شبيبة الثورة في سورية، وكرمه اتحاد الكتاب العرب في سورية، ودعاه محافظ حماة لإلقاء كلمة في

مجلس المحافظة، كما قلده رئيس مجلس المدينة وشاح مدينة حماة وأخيراً كرمته جمعية العاديات لأبحاثه التاريخية.

- من آثاره المطبوعة:

١- ديوان اللهب الأخضر (طبعة حماة).

٢- ديوان في ملكوت الحب (منشورات وزارة الثقافة السورية).

٣- ديوان وحيد عبود (جمع ودراسة) طبعه اتحاد الكتاب العرب.

٤- أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره (طبعة وزارة الثقافة السورية).

٥- ديوان أسفار بن أيوب الحموي (طبعة اتحاد الكتاب العرب).

٦- ديوان وجهك المستبد (طبعة اتحاد كتاب العرب)

٧- شرح الصدور لشرح زوائد الشذور للشمس البرماوي (تحقيق) والكتاب تتمة لشذور الذهب في النحو (طبعة وزارة الثقافة السورية).

- وهناك عدة كتب مخطوطة تنتظر الطباعة أمثال: ملوك بني أيوب في حماة، تاريخ صحافة حماة، الشيخ محمد الهلالي (دراسة أدبية)، حماة على ألسنة الرحالة والجغرافيين ..... وغيرها.
- جاء في الراية القطرية للدكتور حسام الخطيب قوله: كان الشاعر محمد عدنان قيطاز يمثل فحولة جيل الكلاسيكية المتجددة بقوة نبرتها، وانتظام إيقاع أوزانها وقوافيها، وجزالة ألفاظها، ومتانة تراكيبها، ووضوح مراميها وتأطر صورها في نطاق الخيال الممكن والمدرك، إنه صوت البيئة الثقافية العريقة في الجزيرة العربية لأصداء المعلقات السبع. (العدد ٦٩٢٠ – ٢٠ / ٤ / ٢٠٠١م).

أوراق الشاعر عدنان أطلت علينا أطلالة الربيع، حينما يرف على مدينة الربيع .

في أدبنا العربي رأينا قمماً شوامخ لها إسقاطاتها، يقول المتنبي:

ورد،إذا ورد الـــــبحيرة شـــــارباً

ورد الفـــــرات زئـــــيره والنـــــيلا

والفرزدق يقول :

وأطلـس عســال ومــا كــان صــاحباً

دعـــوت بنـــاري موهنـــاً فأتـــاني

المتنبي يصف الأسد ، والفرزدق يصف الذئب، في فلسفة ابن حزم الأندلسي ، أن النفس تنجذب إلى ما يشاكلها ...

عدنان قيطاز الشاعر انجذب إلى أبي فراس الحمداني .

شاعر مسكون بالفروسية .. إنه أبو فراس الحموي .

أمامي الآن ديوانان للشاعر، وأنا أتصفحهما، لا أدري لماذا(تبسمرت) أمام هذه القصيد :

من أبي فراس الحمداني إلى الشاعرة عزيزة هارون.

عزيزة هارون سمعتها تنشد شعرها وشهدت الشعراء يقولون على مسرح المركز الثقافي في حماه وهم يتراقصون طرباً :

((وأنت يا عز ....)).

أفيمكن أن تكون (عز) هذه ولادة الأندلسية ؟

أو يمكن أن تكون (عز) الأديبة الفلسطينية السورية اللبنانية المصرية(مي زيادة)جداً؟

وهل يمكن أن تكون (عز) العصر الحديث هي ليلى الحب العذري عند العرب؟

أو جولييت أو مانون ليسكو ، أو هيلين؟

إذا نظرنا بشفافية إلى أدبنا العربي فهل يحتاج إلى المرأة الرمز؟ مقابل: البطل الرمز؟

أليس الحب والحرب من نبعة واحدة ؟ فكلاهما عشق ...

ولقد ذكرتك والرماح نواهل

مني وبيض الهند تقطر من دمي

فوددت تقبيل السيوف لأنها

لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وهل هذان البيتان منحولان على معلقة عنترة ؟.

أرجو أن يخيب ظن هذا الناقد الفاشل الذي قال بهذه الفكرة، لئلا نفقد (النرفانا) التي نعيشها في أثناء إنشاد هذين البيتين.

لقد ابتعدنا كثيرًا عنك يا عدنان والآن معك في هذين الديوانين:

كأني بالشاعر عدنان عازفاً على قيثارة الشجا وهذا هو الوتر الذي ترتاح إليه نفسه من بين كل الأوتار، وهو مبدع فيها جميعاً ولكن هذا اللحن الذي يأتي صدى نفسه من الأعماق له مذاق خاص ينفرد فيه عن باقي شعره عمقاً وحرارة وانسيابية وفناً وعاطفة ...ورومنسية .

وهذه قصيدته إلى وجيه البارودي في موئله الفردوسي:

لتخلد فأنت الشعر يا شعرنا الندي

وأي عظيم مبدع لم يخلد

الديوان الأول: أسفار ابن أيوب الحموي

الديوان الثاني : وجهك المستبد ، إهداء الديوان الأول إلى الأحباب .

وهذا شيء جميل

إهداء الديوان الثاني :

إلى صاحبة الوجه المستبد ((حماة))الجلال والجمال)).

آمل إعادة النظر في هذا العنوان ؟ لا شك أنه جمال مستبد ، ولكن نخشى من لفظة (مستبد) لما يدريه القارئ العربي من الإيحاءات الجمالية اللانهائية لها ....

والآن مع الديوان الأول:

قرأت الديوان وبيدي القلم وأردت أن أعلّم على المختارات من قصائده ، فإذا الديوان كله داخل هذه الهالة.

هذا الديوان تاريخ شعري يذكر فيه أبناء حماة الأبطال الأبرار ، سعيد العاص استشهد في فلسطين، ويذكر سامي السراج أبرز كاتب صحافة في العالم العربي ، وقدري العمر، والدكتور توفيق الشيشكلي ، وبدر الدين الحامد شاعر العاصي والدكتور صالح قنباز، وعثمان

الحوراني وعمر يحيى وقد نفاهما الإنكليز إلى الهند وعلي دمر وسعيد قندقجي وعبد الرحيم الحصني وسهيل عثمان ووجيه البارودي ورهطه ؛ إبراهيم طوقان وحافظ جميل وعمر فروخ... تاريخ حافل.

سهيل أيها الصديق

زارني المفكر العربي سهيل العثمان حاملاً إلي كتابه (إسهام في الفكر الحضاري والنقدي) هدية كريمة ثم كان الفراق الأبدي :

هـذا كتابـك لم يـزل بيـدي
دامـي الحشـا مثلـي مـن الكمـد
كلماتـه الخفـرات واجفـة
أبـداً تسـائلني: ألم يعـد ؟
يـا مبـدع الأفكـار مشـرقة
أبـدعت في الأسـفار ... فاتئـد
بـالأمس كنـت هنـا ... وتسـمعنا
مـا غـاب عـن حـس وعـن خلـد
أصـغي إليـك ... يشـد أشـرعتي
شـوق إلى فجـر ... أضـأت نـدي

أســـهيل يـــا لحنـــاً علـــى شـــفةٍ

ظمـــــأى إلى ينبوعـــــك الغـــــرد

الشجا يوقظ الشجا.

سهيل العثمان فيلسوف الشرق ألقى محاضرة عن شهرزاد في المركز الثقافي من الذاكرة ، ظننت نفسي أنني استمع للفيلسوف ابن سينا صاحب القصيدة العينية، وأين شاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء منها :

هبطـت إليـك مـن المحـل الأرفـع

ورقـــــاء ذات تعـــــزز وتمنـــــع

والآن يخلده شاعرنا عدنان بشعر كأنما يملى عليه من عالم علوي؛ انسيابية ونسق بيان جمع بين نظرية الجاحظ في الألفاظ ،ونظرية عبد القاهر الجرجاني في البيان النفسي؛ أن المعاني مرتبة في نفس الشاعر قبل أن تصدر، فالجو النفسي لدى الشاعر المبدع عامر.. غني ثر... معطاء .

الديوان الثاني : يشعر القارئ أن غمامة انزاحت عن وجه الشاعر .

ربيع حماة

ربيعك.. إنه الذهب السبيك
وشمسك مالها أبدا دلوك
وفي واديك تصطفق الأماني
وتسكر من سلافته الملوك
مفاتن تستحم العين فيها
ويأرج عندها الزمن الضحوك

بنت الزمان:

ناعورة حماه

بنت الزمان.... وأنت آية صنعة
من ذا الذي أغراك بالدوران ؟
ولم الأنين... وأنت في وادي حما
محفوفة بالروح والريحان ؟

فعلام تذرين الدموع... وأنت من
ريب الزمان وصرفه بأمان ؟
قالت: أراك ظلمتني يا شاعري
وسخرت من دمعي ومن إرناني
أنا أمكم أوليكم من نعمتي
وأعل ظامئكم بحلو لباني
غنيت في الليل الطويل فنام من
طرب وليدكم على ألحاني
لولا دموعي والأنين لما بدت
في الضفتين محاسن ومعاني

أسلوب الحوار جميل ومشوق، والشاعر عدنان لديه القدرة على الحوار ومن ثم القص والنسج على المنوال القصصي، لو فطن إلى هذا الأسلوب وسار فيه.

وله قصيده بعنوان:

حماه ، منها :

قل لنا: ما اسمها ؟ وقد تقصر الأسـ

ـــماء عنهـــا وقـــد تضـــيع اللغـــات

كـل حـرف مـن اسمهـا نغـم حلـو

فحـــرف (رصْـــدٌ) وحـــرف (بيـــات)

قلـــت: هـــذي حمـــاة أم النواعيـــ

ـــــر ومـــــن نعمياتهـــــا أقتـــــات

جنـــــة الله في الســـــماء وهـــــذي

جنـــــة الأرض لا ســـــواها (حمـــــاة)

وقصيدة : طيوف الرجاء ختامها:

بكـــم نبتـــدي.... وبكـــم ننتهـــي

فيـــا فـــوز مـــن عقلـــه قائـــد

فيا فوز من عقله قائد.

يروى أنه كان في الصين ، منذ آلاف السنين ، تعليم ودراسة واختبار وشهادة ، هي بمثابة التاج للمراحل الدراسية والتعليمية ، كان يتقدم من الصين كلها آنذاك لهذا الاختبار بضعة طلاب ؛ أربعة أو خمسة ، ولا يتجاوزون السبعة في كل الأحوال ؛ يدخل الطالب إلى غرفة مستقلة ، ويزود بالطعام والشراب لمدة ثلاثة أيام بلياليها هي مدة الاختبار ، ويزود بالأقلام والحبر والورق، لقد كان الصينيون قد اكتشفوا الورق .

أما أسئلة هذا الامتحان الغريب فقد كان سؤالاً واحداً فقط ، ولا يسمح بأي استفسار حول هذا السؤال، مثال تلك الأسئلة:(خضرة المياه والتلال) .

وإذا كانت أكاديمية معاصرة ، تعيد تلك التجربة الغريبة ، فأنا اقترح أن يكون (فيا فوز من عقله قائد) ، سؤالاً لاختبار من هذه الاختيارات .

هذا الشطر ، عالم لا نهائي من المعاني ؛ سيقول الطالب مثلاً :

هل هذه العبارة خطأ وصوابها : فياويل من عقله قائد ؟ لأننا نحن في الصين محكومون باليابان، واليابان لا تسمح لنا أن نفكر ... لا ، لا ، بل نريد أن نناقش العبارة بمنطق تجريدي موضوعي بغض النظر عن كل شيء دون التقيد بزمان أو مكان أو أي أعتبار آخر ، على هذا فالعبارة صحيحة .

(فيافوز من عقله قائد) يبعده عن الشر ويقوده نحو الخير .

لن تركع القدس

أورق الجرح في الضلوع وأزهر
أيها الجرح صرت أندى وأنضر
يكبر الهم في هواك وتغدو
وثبات الأحرار للمجد أكبر
كل يوم والثأر يوأد حياً
فمتى فارس العروبة يثأر

ومتـــى تنهـــد الجمـــوع إلى الســـاح

متـــى تغتلـــي ... متـــى تتفجـــر؟

أيـــن... أيـــن الكمـــاة يـــا يـــوم حطـــين

وأيـــن الحمـــاة .. وأيـــن المظفـــر

يـــا قبـــور الشـــموس مـــن عبـــد شمـــسٍ

لـــو ترينـــا نغضـــي هوانـــاً .. ونقهـــرْ

وأخيراً، هذه الرائعة:

رسالة

بـــأي بيـــان يـــا حيـــاتي أعـــبر

وأنـــت الهـــوى والشـــعر أنـــت التصـــور

أود لقـــاك الحلـــو لكـــن يردنـــي

حيـــائي. ويغضـــي الطـــرف والقلـــب

يقصـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــر

فـــأطرق مهـــزوم الرجولـــة خـــائراً

أكـــاد بظلـــي يـــا منـــى الـــنفس أعثـــر

تمـــر ســـويعات النهـــار.. وكلـــها

فـــدى لحظـــة إذ تعـــبرين وأعـــبر

فـأملأ عـيني مـن مفاتنـك الـتي

تـدل علـى الغيـد الحسـان وتفخـر

ولمْ لا وأنت السحر والعطر والندى

وأنـت الربيـع النضـر.. بـل أنـت أنضـر

وسرعان ما أصحو على وحشة الدجى

وأشتات حلم فوق عيني تبحر

لي العذرحتى الدرب مثلي موله

ألم تبصري قلباً له يتفطر

وحتى الغمام السمح فوقك حائم

يظلك حيناً بعد حينٍ ويمطر

(أكاد بظلي يا منى النفس أعثر) .

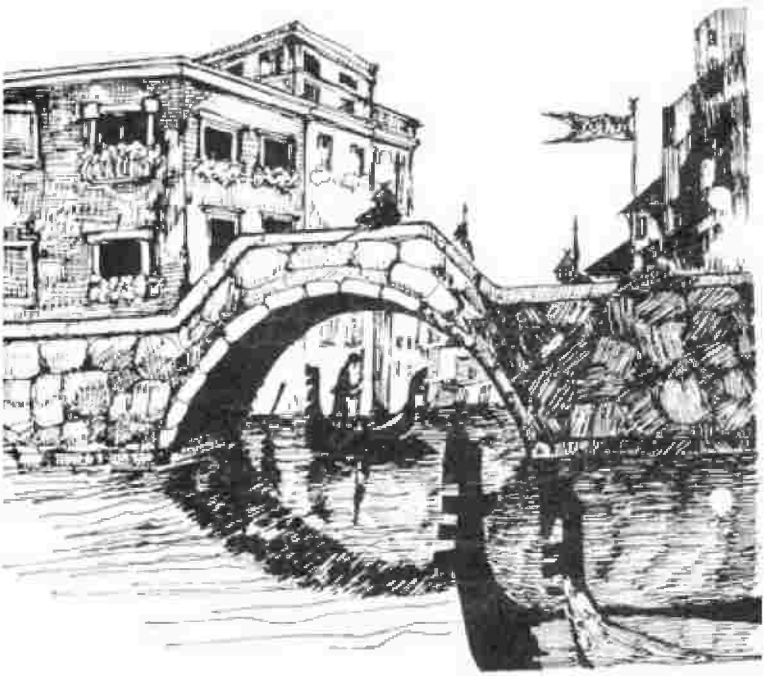

غالب أحمد مصري

١٩٤٨م

سيرة الذاتية:

الاسم: غالب أحمد المصري

تاريخ الميلاد ومكانه :١٩٤٨- حماه –سوريا

المؤهلات العلمية: ماجستير في اللغة الإنجليزية وآدابها.

تجربتي الشعرية:

جرى الشعر على لساني منذ الثالثة عشرة من عمري. وقد سبق ذلك ورافقه قراءة موسعة لألوان متنوعة من الأدب، شملت الرواية والقصة القصيرة والمسرح والشعر والنقد الأدبي وغير ذلك . وكان تركيزي ينصب على موضوعات تتعلق بالقيم الإنسانية والجمالية مثل :الطفولة والأمومة والحب الإلهي والإنساني. وقد أرفقت مع بعض قصائدي ترجمتها إلى الإنجليزية ، مثل ملحمة الأمومة وغيرها ، مع ترجمات لبعض القصائد مثل معلقة زهير إلى الإنجليزية ، ونظم بعض قصائد شكسبير وشيلي وغيرهما شعراً باللغة العربية .

من أعمال المؤلف:

- رحلة الحج الجوية من أمريكا إلى مكة (من أدب الرحلات مترجمة عن مقالة وثائقية مع الصور عن رحلة إلى الجزيرة العربية نشرت ١٩٥٣ في المجلة الوطنية الجغرافية الأمريكية –الناشر : دار الرفاعي بالرياض) .
- ترجمة ثلاثة أعمل أدبية إلى الإنجليزية : مسرحية تاريخية عن محمد القاسم الثقفي (تحت الأسوار)، وسبع قصص قصيرة ،وثماني مسرحيات قصيرة (الناشر: دار العربية- بيروت).
- ترجمة مجموعة قصصية من الأطفال (لمكتبة ابن الفارض –حماة عام ١٩٧٨)
- تأليف كتب: لمحة عن العقيدة، وطريق السعادة، ودروس في معرفة الإسلام، وماذا عن المرأة، وغيرها (نشرت بعضها بالإنجليزية

وبعضها بالإنجليزية والعربية، نشرتها دار: ابن حزم في لبنان والدار العالمية للكتاب الإسلامي بالرياض، ودار المسلم ومكتب الجاليات بالرياض، وغيرها)

- ديوان "رسائل من القلب " الحائز على الجائزة.

اللغة العربية

لغتي العربية يا رئتي ... أتنفس منها موهبتي
يالغة القرآن الفصحى ... ووعاء تراث الأزمنة
تجري بعروقي تمنحني ... ثقة بالنفس المؤمنة
لغة القرآن لنا فخر ... وعماد النهضة والثقة
هي رمز الحاضر والماضي ... هي أرقى أرقى الأوسمة
كم رويت فيها أشعار ... كم جاءتنا من ملحمة
كم عزفت فيها أشعار ... كم أشجتنا من أغنية
سقيا لعصور قد نُقلتْ ... درر للعلم بها لغتي

الفصول الأربعة

هـــذا الربيـــع بوجهـــه المتـــأنق
بـــثّ الحيـــاة بكـــل غصـــن مـــورق
فـــترى الزهـــور بعطرهـــا وبنورهـــا
رمـــز الجمـــال الفـــائق المتـــدفّق
رمـــز النضـــارة والصّـــبا إذ أشـــرقتْ
أنـــواره في وجـــه رســـم مشـــرق
وتـــرى الطّبيعـــة ترتـــدي أثوابهـــا
مـــن كـــل لـــون أحمـــر أو أزرق
وتغـــرد الأطيـــار يســـعد شـــدوها
نفـــس الحـــزين وتـــبهج القلـــب الشّـــقي
وإذا الخريـــف دنـــا أتـــى بمشـــيبه
وتـــرى الســـماء توشّـــحت بـــالأبرق
إن الخريـــف كهولـــة ومشـــيبها
وهـــو الطريـــق إلى الشـــتاء المغلـــق

وإذا أتـــى الصـــيف الوســـيم بشمســـه

زهـــت السَّـــماء بنورهـــا المتـــألق

الصـــيف إشـــراق الحيـــاة ووهجهـــا

روح الشَّـــباب ورمـــز كـــل تـــألق

وإذا الشِّـــتاء أنـــاخ في أصـــقاعنا

ســـاد العبـــوس بمغـــرب أو مشـــرق

وهمـــت علـــى الأرض السَّـــماء بـــدمعها

تســـقي التُّـــراب بمزنهـــا المتـــدفق

ســـترت ذكـــاء غيومهـــا فكأنمـــا

ليـــل أنـــاخ بأرضـــنا لم تشـــرق

قـــد عممـــت قمـــم الجبـــال بـــأبيض

كالشـــيخ غشَّـــاه البيـــاض بمفـــرق

شـــيخوخة الإنســـان مثـــل شـــتائه

وكأنهـــا رمـــز الفنـــاء المحـــدق

لكـــن في فصـــل الشـــتاء بـــوادراً

فـــرط الرَّبيـــع وروحـــه المتـــألق

ضفاف الخليج

تجتـاح صـخرك أمـواج وتنكسـر
تحكـي لأجيالنـا الماضـي ليـدكروا
علـى ضـفافك لم تـبرح حضـارتنا
تـبني منـارات مجـد ذكرهـا عطـر
نسائم الحب من أعماقك انبثقت
لتجمـع الشـمل تزجيـه فينصـهر
مـن هـذه الضـفة العصماء وانطلقت
جـل الفتـوح تـنير الأرض تنتشـر
منهـا أضـاءت أقاصـي الشـرق أنجمنـا
فأقبلـت أمـم للنـور تبتـدر
هـذي الضـفاف غـدت خضـراء مزهـرة
وقبلـة أمهـا السـياح والبشـر

غـدت رياضـاً أريـج الحـب ضـمخها

حتـى تضـوع مسـكاً زهرهـا النضـر

هــذي دبــي.. أبــوظبي.. وشــارقة

هـذي الفجـيرة.. رأس الخيمـة العطـر

أم القــوين وعجمــان ومســقط بــل

هـذي الكويـت وهـذي دوحـة.. قطـر

هــذي المنامــة والــدمام بينهمــا

جســر المحبــة والظهــران والخــبر

عــرائس زانهــا حســن ومنظــرة

وضــمها مجلــس ســام ومعتــبر

أرســى التعــاون والتوحيــد بيــنهم

ولم شمــلاً بــه نســموا وننتصــر

نــواة وحــدة صــف العــرب قاطبــة

فوحـدة العـرب فيهـا العـز والظفـر

ناعورة العاصي

من لحنك السحري صغت قصيدتي
واستلهم الشعراء روح الحكمة
وأتى إليك السائحون تحثهم
نحو الضفاف لواعج بأعنة
من شدوك الحاني وشجوك أورقت
في الشعر واحته بأروع حلة
كم مرة حنت إليك مشاعري
فسعيت منساقاً إليك بفطرتي
وسبحت تحت رذاذك المنساب في
شغف إليك أروم كَسْرَ "السبلة"
وجلست ينعشني الرذاذ ببرده
يهمي عليَّ بلذّة وبنشوة
"ناعورة" النهر العريق سحرتني
بطفولتي وبنشأتي وكهولتي

"نـاعورة" العاصـي إليـك تحـيتي

وخـذي السـلام مضـمخاً بمحـبتي

هـو مسـك الختـام، وكمـا ابتـدأ الـديوان بالنـاعورة فقد انتهى بها أيضاً.

إلى هنا كان هذا الديوان .

ولكن حدثاً مهماً للشعر العربي وللشعراء العرب، وهو أن بلد الشعر والأصالة والجمال قد أنجب شاعر العرب .

الدكتور محمد نجيب المراد

شاعر العرب

١٩٧٥م

محمد نجيب المراد

من مواليد عام : ١٩٥٧م . حماه - سورية .

حاصل على إجازة في الطب والجراحة عام ١٩٨٢م من جامعة الإسكندرية.

حاصل على شهادة الدكتوراه في جراحة الأذن والأنف والحنجرة عام ١٩٨٩م من جامعة باريس .

يعمل استشاري في جراحة الأذن والأنف والحنجرة في وزارة الصحة في جدة.

حصل على لقب : شاعر العرب عام ٢٠٠٩متتويجاً لمسابقة أجرتها قناة المستقلة اللندنية ، شارك فيها أكثر من ١٢٨٠شاعراً من جميع أقطار الدول العربية ...

تتويج الشاعر السوري الدكتور محمد نجيب المراد شاعراً للعرب بإجماع أعضاء لجنة التحكيم .

توج الشاعر السوري الدكتور محمد نجيب المراد فائزاً بمسابقة (شاعر العرب) بإجماع أعضاء لجنة التحكيم ، وأثنى أعضاء اللجنة جميعاً بسخاء على الدكتور المراد ،

واعتبروه شاعراً عملاقاً وكبيراً وجديراً بحمل لقب (شاعر العرب) . حدث ذلك في الحلقة الختامية لمسابقة (شاعر العرب) ودورها النهائي عام ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م .

وهذه أول مسابقة للشعر العربي الفصيح في تاريخ الفضائيات العربية ورصدت لهذه المسابقة جوائز بقيمة ٣٠٠ ألف دولار أمريكي .

الثغـــر

عاد إلى مسقط قلبه بعد غياب فكانت هذه الشهادة – المناجاة :

إن هذا البحر يشهد ،
أنني لونته بالأزرق الداكن يوماً ..
ثم بالفاتح يوماً..
وسكبت اللازورد الأمس واليوم وفي غد .
وطيور البحر تشهد..
كيف هذا الماء في قلبي تنهد؟.
كيف هذا الموج يأتي كل صبح
تحت شباكي ويصعد.

يشرب القهوة في الشرفة عندي
حيث للشرفة للأمواج مقعد .
تمسح الأصداف عينيها بمنديلي
وتتلو صحف اليوم ..وفي حضني تسنَّد .
يغسل النورس جنحيه بدمعي...
وأنا أطعمه السكر والكاكاوَ
من صحن بأشواقي ممرد .
تخلع الريح على وجهي قفازاً لجينياً
وترمي شالها المصنوع من (يود) على شعري المجعد
وأنا أغسل بالورد يديها
وأراها تحت ماء الورد في دل....تأود
تنطق الأسماك في كفيَّ شعراً
وتصيد الصورة المحبوكة الألوان مني ..
والفراشات التي في شعرها عطري تجمد
هل رأيتم سمكاً شعرَ الفراشات .تصيَّد؟.

.....

أيها البحر الذي ما بين عينيه وعيني
مطر الحب تهجد.
وعلى سجادة من زبد
كم سبَّح الليل وحمَّد !

.....

عندما جئته في الليل
وكان البحر قد ألقى المراسي عند مينائي
أدار الحب عينيه كمن غاص في هم الغواني
يومها حوقل سراً ثم ناداني : تجلد .
صاحبي من ثلث قرن وصديقي
شجن البحر اكتساني خلجات
انظروا ، ها عرق الماء على جبهة أقلامي تورد.
شجن البحر ارتآني
فأنا حزن ممدد
ولشطآني على أوجاعها
في زمن البرق أهازيج الزبرجد
كم توقدت على الرمل

وهاكم رجلاً يمشي إليكم كل ما فيه توقد
أشعلوا مني فوانيس هواكم
إنني قنديل هذا البحر من شوق تجسد
أبرق الغيم الذي في وهج مشكـــاتي
تدلى ثم أرعـد
وأنا أنظر للموجة حيث الطحلب الأخضر
خصر الماء في رقص تزند
أي موسيقى على ظهر شراع
أعملت أظفارها في مسمعي
إذ كل ماضيَّ الموسيقيَّ بأنواع المقامات تمرد
سحب الرصدُ السكاكين وفي قلبي سدد
(وبياتٌ) جنَّد التذكار ضدي
آه كم يذبح تذكار مجند
ذبت كالآهات غناها (برأس التين) حسون وغرد
عرفتني (ساحة المنشية) الصرح الذي يوماً على أدراجه
قد زارني (شوقي) أبو الشعر
وأهداني وريقات من النعناع

فيها بعض تطريز من الليمون
شموا شعري المسكون بالإبداع
شوقي فيه بالنعناع والليمون جدد
(وفنارٌ) أغمض الجفن قليلا
ثم بالسبابة اليمنى مشيراً باتجاهي
قد تذكرت ، تذكرت .....
أأنت العاشق المجنون عدت الآن فادخل يا محمد.

.....

كانت الأحجار عند السور ...
عند المدخل الشرقي للميناء ترنو لي
وبعض النقش قد لاحظت قلباً بين جنبيه
رآني من بعيد ..دق أزيد .
نزلت من عرشها الأضواء تمشي
(والبصيري) بقلب الساحة الكبرى
ويتلو(بردة الحب) .
وشعري عنده جاث
وفي صمت تشهد.....

.....

إنه الثغر ..

فقبل يا فؤادي حيثما شئت ..

فدادين شفاه ولماض فاض عسجد

إنه الثغر الذي علمك النبض ..

وغذى ببريق الوجد شريان الشرايين ..وأوقد .

إنه الثغر الذي غرق أسماكاً

ويطلى بالدهانات هواء

بل ويهدي الضوء نظارات شمس ..

صنعت في الشارع الخلفي للميناء من غيم مبرد

.....

غمزت لي نقشة الحناء

في (زنقة ستات) ..

فقامت نكهة البحر تغني..

وإذا (سيد درويش) بكوم الدكة الحسناء

عند الفجر للحلوة أنشد

.....

أجهش الإسفلت .

أقدامي على رفق تحط الخطو ..

تخشى..

إن هذا الشارع المرصوف بالأحداق

من أتُّون آهاتي دموعاً قد تمهد

كنت امشي فيه مبهوراً

كأني في حقول ..

أتملى زعفراناً صهوة الريح توسد

أسمع الفل على قوس كمان يتثنى

يصدح العطر زكياً ..علها تخضل من أمطار

موسيقاه نجمات فيسعد

.....

أيهذا الشارع الساكن كالنقطة في نوني ....

مقيم ، وحناياه تموء الدفء في عمري المشرد

جئتك اليوم ..

وقد مر زمان ....

أتعب الدرب الشمالي خيولي بالفتوحات ..وأجهد.

فإذا أنت كما أنت...

مواعيدي التي تفرز شهداً..
زغب المسك وأعشاب من الند..
نخيل من حنان ، عند شباك حبيبي قد تنضد
لم يغيرك الزمان الفج
يا مأوى العصافير التي في ريشها كحل ...
ويا بيت العيون الخضر ، والهدب المهند

أنت ما زلت كما أنت...
عجيب ما انمحت عنك شفاهي وعيوني..
وبقايا ضوء مصباح مسهد
وإمام شاطبي ....
أخضر النبرة يتلو :
(والضحى والليل) في فن مجود .
أطلق المد كما شاء بليل ثم عند الصبح قيد .

.....

مرحباً يا منزل الحب
ويا أنشوطة الزهر التي عنقي بإحكام تقلد

ههنا لهفة أضلاعي مشت بي ورمتني
فتكسرت فتافيت يواقيت على أرض حبيبي
صدقوني..
لحظة واحدة لم أتردد.
قادني الحب ، مشى بي ..
في دهاليز من الأحلام ..غطاني بجفنيه وأوصد
.....
فسلاماً أيها الحب ..
الذي من ربع قرن ، أنا من لمسة شامات على خديه أولد
وسلاماً أيها البحر ..
رسولي للعيون الخضر..
دوماً للأمانات كعصفور تعهد
وسقى الله (أبا قير) ورأس التين غيثاً..
(وترام الرمل) يسقيه غمام من عطور ليس ينفد
.....
إن قلبي عندكم يا أهل هذا الثغر ..
يمضي ليلة في جانب البحر مضياً

(فلقاً) يتلو على الحساد حرزاً
كم أغاظ الحب حسد
يشهد الإسكندرانيون أني في هواهم شاعر
والبحر يشهد

.....

يكتب التاريخ أني ..
أنا (إقليم شمالي) (بإقليم جنوبي) توحد.

كنت أتابع الشاعر في أثناء إلقائه هذه القصيدة على شاشة المستقلة

وقد غدا إلقاؤه ، إنشاده ، إيقاعه... بين التفعيلة والشعر العمودي: مطلعها

إن هذا البحر يشهد . فاعلاتن فاعلاتن ، مجزوء الرمل .

إنني لونته بالأزرق الداكن يوماً . فاعلاتن مكررة أربع مرات .

فالبحر هو الرمل للقصيدة كلها .

توزيع تفعيلات القصيدة :

تارة يأتي البيت مجزوءاً في الشطرين :

شجن البحر ارتآني فأنا حزن ممدد

وتارة يأتي البيت مدوراً ذا خمس تفعيلات :

وطيور البحر تشهد ، كيف هذا الماء في قلبي تنهد

كيف هذا المرج يأتي كل صبح تحت شباكي ويصعد

وأحياناً يأتي البيت على أصوله :

يشرب القهوة في الشرفة عندي

حيث للشرفة للأمواج مقعد

وأحياناً يأتي شعراً حراً لا تجمع تفعيلاته شطراً :

تخلع الريح على وجهي قفازاً لجينياً...

وترمي شالها المصنوع من (يود) على شعري المجعد.

وكقوله:

عرفتني (ساحة المنشية) الصرح الذي يوماً على أدراجه ..

قد زارني (شوقي) أبو الشعر ...

وأهداني وريقات من النعناع ..

فيها بعض تطريز من الليمون..

شموا شعري المسكون بالإبداع ..

إنه الثغر ...

فقبل يا فؤادي حيثما شئت ...

فدادين شفاه ولماها فاض عسجد .

إنه الثغر الذي علمك النبض ...

وغذى ببريق الوجد شريان الشرايين وأوقد .

إنه الثغر الذي غرق أسماكاً ...

ويطلي بالدهانات هواء .

بل ويهدي الضوء نظارات شمس ...

صنعت في الشارع الخلفي للميناء في غيم مبرد) .

إن القصيدة التي تجمع بين العمودي والتفعيلة موجودة في شعرنا كهذه القصيدة:

أنا والشعر[1]

شفق ...دمع تهادى ، ولهب

وينابيع ابتسام....وطرب

ومروج من أغاريد الصبا .

عذبة الألحان في ثغر الربا .

---

(١) ديوان : مع الشعراء .، أحمد الخاني ط . ١٤٠٥هـ .

وحنيني ، مثل أوطاني اشتعل
يا بقايا الطيف تذروك المقل
في فؤادي ....
ورؤى شعري بلادي .
شفني وجدي فأضحى ليَ حادي.
أيقظ الإحساس بالإحساس
كل الجبهاتِ .
رقصت نشوى على أعتاب سحر الومضات
عالمي الأكبر يغدو
فوق مرآى اللمحات
بين ماض في علاه ، بين مرئيٍّ وآتي .
في صراع سرمدي
يضرم الشوق لهيباً .
في كياني .
ليت دولاب الزمان
ليت شلال الغواني
ليت أطياف الأماني

ليت أيام التهاني
ليت دقات الثواني
ليت أنغام الحنان
يا جماني
في أمان .
عزف الشعر يغني عند كوخ فيه أمواج التمني .
والنواعير تغني
والعصافير تغني
والقوافي ستغني :
- كأسها من فيض دنِّي-
- عزفها إنس لجن؟ —
- عبقرَ الفنَّ ملاكٌ لؤلئيٌّ ..قد غدا نوراً لعيني .
وبدا حصناً لحصني
وهفا أمناً لأمني .
القوافي ستغني:
يا شعوري ... أنت لحني ...
قد صحا النور بفني ..

فارفع الأغلال عني.

وإذا لم ترفع الأغلال عني .

حين قال الشعب:إني ...

لست يا لحنيَ مني .

بَرْعَمَ المكنون من آلام نفسي

لهب النيران...

من نيران قدسي

جمرة الآهات في أنسي .

دموع بعد عرس .

وعلى ساحل نفسي

يتهادى مارد الآلام موجاً بعد موج .

كجيوش من دجى الأهوس .

فوجاً بعد فوج.

يتحداها الشهيدْ .

ومع الفجر الجديد

شمت أنواراً لـ(دعد).

شمت أطيافاً لـ(هند).

شمت أسيافاً بغمد .

سلَّها العملاق من آهات آمالي بخلدي .

وعلى شطآن رعدي.

ضمنا حب ووجد بعد وجد

لحنه البلسم في جفن هَتَنْ

من ذمار الشجو في هام اليمن

ومن الزيتون والليمون....

بسام الفنن .

وحزين البرتقالات حكايات الزمن..

قبة الصخرة مرآها سكنْ .

في فؤادي

أضياء الحق مادت ؟

تكتوي جمر المحن؟

أنت مازلت عروساً

تاجها ...

إسوارها ...

شمسا (عدن)

جرحك النازف يا (أقصى)

وقد عز الثمن .

لهب الجرح فلسطين ، ألا ينفي الوسن؟ .

لملمي جرحك يا قدس الشجن .

طيفك الملح على ظهر الوطن .

نجم (داود) تغذيه الإحن .

....

أوَ ما أرسل بالتلفاز طيفاً في سعارِ؟

صرخة القرصان تعوي :

ضحكة الموت شعاري .

دمدم السلم ؛

أيبكي في البطاحِ؟ .

أم يغني الحرب في لحن الجراح؟

صوت إيماني غدا صوت الكفاح.

بالعطاء المُر ...

لا الدمع المتاح.

زند أشبالي بدا فوق البطاح .

أقحوان دونه عطر الأقاحي
حجر يهزأ في ماضي السلاح
يصنع التاريخ طفل .
وانتضت ذات الوشاح.
غزة البذل أسود.
عطروا بالأحمر القاني ندىً درب النجاح .
يا ضرام الشعر
في ذاتي على هدب السهوبْ .
صرت لحناً يتهادى .
عزفه الصخَّاب نورٌ
فوق أهداب الشعوب ،
وهي تشقى باللغوب
وهي تشوى بالحروب
وهي تندى في الغيوب
دمها يغدو طيوب
سانحات سابحات في تراتيل الغروب
وبدا الصبح ضحوكاً

من ندى الفجر الطروب
فيه أطياف ابتسامات من البيت الحرام
وصهيل من هُمام
وزئير من حسام
ردد اللحن الغمام
وشدا العزفَ الخيام
فوق أجفان الوجودْ
وهب اللحن الخلود
حطم العزفُ السدود
بوركت تلك الزنود
عزفها الصخاب نور
فوق آماق الشعوب
حين باحت بالغرام
ذوَّب القلب الهيام
فطم (القسامُ) أحلام النيام
فتلظى في مغانيه الظلام
آه ما أقساك يايوم الفطام !

فالرزايا لعنت هذا الفطام .

سفحت كأس المدام

نعق البوم بها ... عشش الغربان في مخ العظام

عشش الخفاش في رأس الهوام

وشعوب باركت هذا الفطام

ولها غنى الحَمام

عانقت هذا الفطام

قبلت رأس الفطام

وهي تهفو في وئام

وتغني للسلام .

وقد تفنن الشاعر بالقافية فكيف جاءت؟ .

توزيع القافية :

القافية هي الدال للقصيدة كلها .

لم توزع بشكل منتظم على أبيات القصيدة ، فتارة تتقارب وتتوالى :

وسكبت اللازورد الأمس واليوم وفي غد .

وطيور البحر تشهد .

كيف هذا الماء من قلبي تنهد .

وأحياناً تتباعد :

غناها برأس التين حسون وغرد.

عرفتني (ساحة المنشية) الصرح الذي يوماً على أدراجه .

قد زارني (شوقي) أبو الشعر .

وأهداني وريقات من النعناع ...

فيها بعض تطريز من الليمون ..

شموا شعري المسكون بالإبداع...

شوقي فيه بالنعناع والليمون ...جدد.

إذا : فقصيدة (الثغر) ليست من الشعر الحر الخالص، وليست عمودية خالصة .

هذا في الرسم ، رسم الإيقاع .

أما الرؤى الملونة ؛ فهي لولب من الصور كلما أدرته نبغ عن جديد .

والآن إلى القصيدة التي قالها الشاعر دفاعاً عن رسول الله ﷺ .

إنا كفيناك المستهزئين

تبـــت يـــداهم بكـــرة وأصـــيلا

وخلـدت في حقـب الزمـان رسـولا

وبقـى علـى الأيـام ذكـرك طيبـاً

ومجـــوداً ..ومـــرتلاً تـــرتيلا

وتعطـرت كـل الـدنى بالمصـطفى

فالياسمين بفيـه كـان حقـولا

وتتـوج الشـرفاء نعـل محمـد

فغـدت نعـال حبيبنـا إكلـيلا

وقـف الرجـال أمـام هيبـة أحمـد

وتحـدث النـبلاء عنـه طـويلا

والمجـد أطـرق للـنبي خيولَـه

المجـد كـان مبادئـاً وخيـولا

وتفـاخر التـاريخ دون دلالـة

مـا احتـاج فخـر بـالنبي دلـيلا

وتسـابق العظمـاء في أعتابـه

وتنـاوبوا أقدامـه تقبـيلا

عرفـوا فضـائله وكـان إمـامهم

وكـذاك يعـرف فاضـل مفضـولا

الحـق والعـدل العظـيم ورحمـة

مـثلن أمـة أحمـد تمثـيلا

فاسـأل عـن(القبطـي) يأخـذ ثـأره

مـن (عمـرو بـن العـاص) تلـق ذهـولا

(عمـر) يـؤرخ للحقـوق مقولـة

(المـرء يولـد مكرمـاً ونبـيلا)

واقـرأ (أبـا بكـر) يوصِّـي جنـده

لـترى (جنيفـاً) في العهـود ضـئيلا

وتـرى المواثيـق الدقيقـة وضـحت

بالعـدل مـا لا يقبـل التـأويلا

واسـلك قـوانين الحقـوق فأحمـد

جعـل التسـاوي في الحقـوق سـبيلا

ســاوى فــلا عــرق هنــاك مفضــل

الحــق كــان الفضــل والتفضــيلا

لــو أن(فاطمــة) وحاشــا طهرهــا

ســرقا لكــان جزاؤهــا التنكــيلا

أو أن فاطمـــة البتـــول تجـــاوزت

مــا كــان يشــفع ..أن تكــون.. بتــولا

شرع..هـو النسـب الأصيل فهـل تـرى

بعــد العدالــة في الحقــوق أصــولا

لا أبـــيض ، لا أســـود ، لا أصـــفر

فالعنصـــرية ألغيـــت تشـــكيلا

فخــر القبائــل بالمحــارم أُســقطت

أركانـــه والحـــق صـــار ..قبـــيلا

يــا ســيد الأخــلاق كنــت مثالهــا

لم يــأت بعــدك في الخــلال مثــيلا

الحلــم والصــبر الجميــل ورأفــة

والعفــو كــان ســلاحك المســلولا

ولكم يكون العفو سيفاً باتراً

ولكم يكون جميله تكبيلا

يا سيد الأخلاق تبني صرحها

وتشيد منها أنفساً وعقولا

أنقذت من موت الجهالة أمة

وبعثتها فتضوأت قنديلا

وأنارت الدنيا قروناً عدة

كان التسامح إرثها المنقولا

عاش اليهود مع النصارى بيننا

ولداً وأحفاداً وكنت كفيلا

هذي حضارة أحمد فتحدثي

(يا إيلياء) وأطنبي تفضيلا

قد ينطق الحجر الأصم مكبراً

ولقد يكون سكوته تهليلا

غنت (نواعير) بعدل محمد

وكذا الفرات شدا فأسمع (نيلا)

ولربما كانت كنائس شرقنا

عند (التعايش) شاهداً ودليلا

ولربما وجد اليهود بدينا

لما (استغاثوا) ملجأ مأمولا

ضمن المشرع للجميع حقوقهم

فتنزلت آياته تنزيلا

(الأعجمي) برغم عجمته ارتقى

بيت النبوة دوحة وخميلا

(والهاشمي) برغم نسبته انتفى

وغدا على استكباره مخذولا

هذا هو العدل الذي ملأ النفو

س شبابها في عنفها وكهولا

قد بورك العدل العظيم فكم بنى

مجداً وخلد في القرون عدولا

شورى حكومة أحمد ونظامه

كان الحوار ضمانها المكفولا

وقفت تجادل أحمداً في زوجها

إحدى النسا ، فلقت لديه قَبولا

واستنكفت أخرى أمام خليفة

حتى يقدم واضحاً تعليلا

البرلمان ، ونحن كنا أصله

والرأي حر عندنا إن قيلا

ما صودر التفكير بل فتحت له

كل المنابر للنقاش طويلا

دين على العقل السليم أساسه

فترى جميع بنائه معقولا

(وسطية) فيها اعتدال محكم

قتل (التشدد) منهجاً مرذولا

ولكم تدوم على التوسط فكرة

تتناقل الأجيال جيلاً ...جيلا

ولكم يموت مع التشدد أهله

ولد التشدد ..قاتلاً ..مقتولا

حريـــة الأديـــان قـــال محمـــد

تـــوراة موســـى كـــان أم إنجـــيلا

لا يـــره الإنســـان وهـــو مخـــير

مـــا كـــان إكـــراه هنـــا مقبـــولا

في ذمـــتي أهـــل الكتـــاب فـــلا أذى

قـــد كـــان عهـــداً في الرقـــاب ثقـــيلا

ذمـــم الـــنبي أمانـــة قدســـية

قـــد بجلتهـــا أمـــتي تبجـــيلا

لكـــنني مـــاذا أقـــول ولا أرى

إلا ضـــــلالاً زاغ أو تضـــــليلا

وتألبـــت ضـــد الـــنبي محافـــل

وتحـــالفوا بـــل أعلنـــوا التـــدويلا

زعمـــوا بأنـــا أمـــة همجيـــة

بـــل زوروا تاريخنـــا تهـــويلا

وتقوَّلـــوا ضـــد الـــنبي ودينـــه

بـــل بـــدلوا أقوالـــه تبـــديلا

وتطاولوا – رغم الذي يدرونه –

كبراً ، وكم كان الغرور وبيلا

الله يسمع ما يقال بحِبه

لو شاء رداً ..كان(جبرائيلا)

كفل الإله الرد ..ما مستهزئ

بمحمد إلا وصار مفتتاً مأكولا

ما كان قصد الهازئين محمداً

القصد ..كان الله جل وكيلا

هذا حبيبك سيدي ما حيلتي؟

ضاق الخناق على الجميع وحيلا

فإذا اعترضنا ضد(سب) قيل : صه

العصر يقضي حكمة وعقولا

فقدت عقول الناس كل صوابها

دجلاً ترى في الساح أم تدجيلا؟

سب النبي (حصانة) فكرية

ونميته ..من سب (إسرائيلا)

كلا طغاة الأرض حاشا أحمداً

حتى ولو صار النجيع سيولا

(حرية التعبير) هذي سبة

إن كان سب الأنبياء مقولا

ما كان يجرؤ ضد أحمد حاقد

لو كان يسمع للخيول ..صهيلا

نام الرجال فيا علوج استيقظي

وتمايلي وتراقصي تطبيلا

ما بالها (الدنمرك) لم تعبأ بنا

أم صار جسم المسلمين هزيلا

هنَّا وصار الضرب يوجع ميِّتاً

أمع الهوان ، نظنه تقبيلا

يا رب أشكو.. والجراح ثخينة

والذل صار مجملاً ..تجميلا

مرضت سيوف المسلمين وخيلهم

وغدا زمان الماجدين عليلا

وإذا سيوف الحق أهمل أمرها

ألفيت كل مقدس ..مذلولا

لا أدري ! هل شاعر العرب شوقيٌّ المذهب الشعري ؟ أم أنه أبو ريشة هذا المذهب

شوقي يمضي نصف جهده في القصيدة على المطلع .

أبو ريشة يمضي نصف جهده في القصيدة على الخاتمة ، ويسمي البيت الأخير : بيت الختام ، بيت المفاجأة .

يبدو أن الدكتور محمد نجيب المراد شاعر العرب في العمل الشعري مرادي المذهب .

صدر للمؤلف

(أ) النثر:

(١) ملحمة النبي ﷺ لعمر أبي ريشة تحليل ونقد ط ١٤٠٦هـ

(٢) شعراء عرفتهم ط١ ١٤٠٨هـ.

(٣) ديوان الانتفاضة دراسة ط٢ ١٤١٢هـ

(٤) مدرسة بدر وشعراؤها ط٢ ١٤١٢هـ

(٥) يحيى المعلمي أديباً ط٢ ١٤١٨هـ

(٦) قصة أم عامر ط١٩٧٠م

(٧) الشاب الفدائي ط١٩٧٠م

(٨) التصريف الملوكي لابن جني تعليق بالاشتراك ط٢ ١٩٧٠م.

(٩) قصة يوسف الصديق للحسن بن علي البغدادي مخطوط عمره أكثر من ٨٠٠ عام تهذيب ط١٩٧٠م.

(١٠) مختصر البداية والنهاية لابن كثير ط٢ ١٤٢٨هـ

(١١) الصـــالونات الأدبيـــة في المملكـــة العربيـــة السعودية ط١ ١٤٢٧ هـ

(١٢) نظرية الأدب القائد .ط ١ ١٤٣٠ هـ .

(ب) الشعر:

(١) ديوان لحن الجراح ط ١٤٣٠هـ

(٢) ديوان في القطار ط ١٤٠٣هـ

(٣) ديوان وعاد القبطان ط ١٤٠٥هـ

(٤) ديوان مع الشعراء ط ١٤٠٥هـ

(٥) ديوان الحنين ط ١٤٠٩هـ

(٦) ملحمة بدر عشرة آلاف بيت في ٣ مجلدات ط٢ ١٤١٣هـ

(٧) ملحمة أحد عشرة آلاف بيت في ٣ مجلدات ط٢ ١٤١٣هـ

(٨) ديوان عندما ينعس القمر ط ١٤١٤هـ

(٩) ديوان همسة ط ١٤٢٠هـ

(١٠)ملحمة الفلوجة ط ١٤٢٥هـ

أدب الأطفال:

أ - المسرحيات الشعرية:

مجموعة الممثل الصغير وتضم المسرحيات الشعرية التالية:

(١) الوحش.

(٢) في بيته يؤتى الحكم.

(٣) الميزان العادل.

(٤) القصعة.

(٥) ابن تيمية.

(٦) الحمال.

(٧) صياد السمك.

(٨) صلاح الدين الأيوبي.

(٩) الأسكندر .

(١٠) هانيبال.

(ب) فتح القسطنطينية مسرحيتان شعرية ونثرية، حازت على المركز الأول في مسابقة وزارة المعارف السعودية ط٢ ١٤٢٤هـ.

الأناشيد :

ديوان لحن البراءة ط١ ١٥٠٥ هـ.

(ج) النثر:

سلسلة الإيمان ١٠ أجزاء وهي:

(١) على نهر الغانج.

(٢) العجوز الفقير.

(٣) اليتيم

(٤) التاجر

(٥) إلى السجن.

(٦) الشريد.

(٧) في المزرعة

(٨) صياد السمك

(٩) قريتي

(١٠) شيخ التجار

سلسلة البحار الصغير ١٠ أجزاء ط ١٤٠٦ هـ

سلسلة: من غزوات الرسول ﷺ ١٤٢٣ هـ

(١) غزوة بدر.

(٢) غزوة أحد

(٣) غزوة الخندق

(٤) غزوة مؤته.

(٥) غزوة تبوك

(٦) غزوة يهود بني قينقاع

(٧) غزوة الرجيع

(٨) غزوة بئر معونة

(٩) غزوة بني النضير

(١٠) غزوة بني قريظة

(١١) غزوة بني المصطلق

(١٢) غزوة الحديبية

(١٣) غزوة خيبر

(١٤) غزوة الفتح الأعظم

(١٥) غزوة حنين

سلسلة: من معارك الإسلام الخالدة ط١٤٢٣ هـ

(١) حروب الردة.

(٢) معركة اليرموك.

(٣) معركة القادسية

(٤) فاتح القسطنطينية.

(٥) نشر دار الوطن

(٦) قاهر الروم ط٢ ١٤٢٤هـ.

سلسلة: أبطال من مدرسة الرسول ﷺ ط ١٤٢٤ هـ

(١) حمزة بن عبد المطلب.

(٢) علي بن أبي طالب.

(٣) خالد بن الوليد

(٤) عكرمة

(٥) أبو دجانة

(٦) الزبير بن العوام

(٧) عبد الله بن الزبير

(٨) العلاء بن الحضرمي

(٩) المثنى بن حارثة الشيباني

(١٠) سعد بن أبي وقاص

سلسلة: القصص المصورة ط ١٤٢٥هـ

(١) التاجر التقي

(٢) الطفل الذكي

(٣) السيف والقلم

(٤) برميل العسل

(٥) زهرة تروي حكايتها

(٦) القصعة

(٧) السائق

(٨) الوحش الكاسر

(٩) رغيف الخبز

(١٠) النملة والصرصار

(١١) نشر دار الوطن.

سلسلة: روائع الأدب العالمي: ترجمت إلى اللغة الإنجليزية.

(١) الغيمة الحنون.
(٢) البلبل
(٣) الشاب الأعرج
(٤) الأفعى والصقر
(٥) الحطاب التقي
(٦) العصفور والبغل
(٧) المجنون هرب
(٨) النحلة
(٩) صياد السمك
(١٠) وجاء الربيع

طبع سنة ١٤٢٨ هـ نشر دار الوراق:

تحت الطبع:

- الملحمة الإسلامية الكبرى ٤٠ ألف بيت .
- موسوعة التاريخ الإسلامي والأقليات المسلمة في العالم ١٢ جزءاً.

الدكتورأحمد الخاني
٠٥٠٧١٣٠١٣٩